جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:

الأبعاد الحجاجية والجمالية في الخطاب السياسي

خطبة الحجّاج بن يوسف الثقفي واليا

على العراق (أنموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

❖ الزهرة بوسماحة

❖ مباركة بن حليمة

إشراف الأستاذ:

د/محمد خريبش

السنة الجامعية: 2018/2017

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و الأدب العربي

الموضوع:

الأبعاد الحجاجية والجمالية في الخطاب السياسي

خطبة الحجّاج بن يوسف الثقفي واليا على العراق(أنموذجا)

لجـنـــة المـنـــاقـشـــة

رئيسا	
مناقشا	
مشرفا ومقررا	

السنة الجامعية :2017 ـ 2018


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، نحمد الله حمدا كثيرا على توفيقه لنا على إنهاء هذا العمل المتواضع، ونرجوه أن يفيد ولو بالقليل الباحثين من بعدنا.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "محمد خريبش" لتصويباته الأخطاء وتسهيلاته لكل وعر في طريق بحثنا، فكان خير العون لنا جزاه الله كل خير فألف شكر لك يا أستاذ وإن كان الشكر لا يكفيك حقك وندعو الله أن يطيل عمرك ويجعلك سراجا يقتدى به في تحصيل العلم.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

* أبي الذي لا يبخل عليّ بشيء، وكان سندا لي طوال مشواري الدراســـي،"إبراهيم".

* والدتي الغالية التي لم تبخل بحنانها وعطفها عليّ، يا من سهرت الليالي من أجلـي،"فاطمة".

*إلى نور بيتنا "سمية، عبد النور، محمد، فيصل،أمين"، وأولاد أختي "أنفال ولقمــان".

*إلى صديقاتي الوفيات: "ابتسام،سمية، الزهراء، أحلام، كوثر، نجيـة،".

*إلى كل من ساندني وكان لي عونا في انجاز هذا البحـــث

الزهرة

الإهداء

إلى من أنار مشوار حياتي إلى من أفنى شبابه لإسعادي إلى الحبيب الغالي "أبي" "بلخير" أطال الله عمره

إلى من سهرت على تربيتي، إلى القلب الذي ينبض بالرحمة إلى حياة الروح أمي "فطيمة"، إلى من لا أستطيع الاستغناء عنهم، إليك أختي الحبيبة "صفية" وابنها المدلل "عبد النور"، إليكم يامن أفتخر بسماع أسمائكم، إخوتي "محمد، عيسى، عباس"، إلى زوجات إخوتي" مليكة وخيرة"، إلى كتاكيت البيت "بسمة، هديل، مرام، أمين"، إلى أستاذي الغالي الذي مدّ لي يد العون "محمد سعيدي" إلى كل من عرفتهم في مشواري الدراسي، إلى صديقاتي وكل من تعذر عليّ ذكره من قريب أو من بعيد.

مباركة

مقدّمة

مقدمة:

أصبح الحجاج في العقود الأخيرة موضع إهتمام الدارسين، وذلك من خلال الكتابات والأبحاث الكثيرة التي وضعت بخصوصها، التي لا تقتصر على مجال واحد، بل تهُم مجالات متعددة.

وفكرة الحِجَاج هي فكرة بلاغية، الهدف منها إقناع المتلقي بما يلقى عليه من خطاب، ولتحقيق هذا الهدف ترى المتكلم يثبت دعوى ويصحح معنى، فيعتمد في ذلك على وسائل وتقنيات من البلاغة، وبهذا يعد الحِجَاج فضاء مفتوحا على مختلف المعارف الإنسانية.

ولقد خصصنا بحثنا لدراسة الخطاب السياسي، لما يحمله من بعد تداولي بصورة أكثر وضوحا، من خلال الأبعاد الحجاجية، فالخطاب السياسي يركز على الاقناع في ثوب بلاغي جمالي، كما اخترنا شخصية الحجّاج بن يوسف الثقفي– في خطبته حين ولي العراق– الذي جمع بين الحجاج، والبلاغة، والسياسة.

ومن هنا تبلور موضوع دراستنا حول: الحجاج والجمال.

وعليه جاءت الدراسة موسومة بـ:" **الأبعاد الحجاجية والجمالية في الخطاب السياسي (للحجّاج بن يوسف الثقفي**".)

وحاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن **الإشكالية** التالية:

فيم تتمثل الأبعاد الحجاجية والجمالية التي وظفها الحجّاج بن يوسف الثقفي في خطبته؟ وإلى أيّ مدى تتكامل هذه الأبعاد لتحقق الإقناع وجماليات المعنى؟ وهل حقق الحجّاج هدفه من توظيف البعد الحجاجي والجمالي في خطبته؟.

وقد **دفعنا** إلى اختيار هذا الموضوع **عدة أسباب** منها:

– الرغبة في دراسة النصوص النثرية العربية خاصة خطبة الحجّاج بن يوسف الثقفي، لما لها من جماليات إقناعية.

– التعرف على الأبعاد الحجاجية و الجمالية الموظّفة في خطبة الحجّاج بن يوسف الثقفي.

– حاجتنا إلى معرفة تقنيات الحجاج، فقد أضحى مطلبا أساسيا في كل عملية اتصالية تستدعي الإفهام والإقناع.

– معايشة النصوص الخطابية المملوءة بجواهر البلاغة القيّمة التي تتطلب من الباحثين جهدا جهيدا للوقوف على ما فيها.

– أهمية موضوع الحجاج كونه موظّفا في جميع أنواع الخطاب.

– السعي إلى قراءة البلاغة العربية القديمة في ضوء التداوليات المعاصرة.

وكان **الهدف الأساسي** لاختيارنا لهذا الموضوع:

– إبراز المقصد الحجاجي في الخطبة.

– الوقوف على الآليات البلاغية والدور الذي تؤديه في جمالية المعنى.

أمّا عن **الدراسات السابقة** فكثيرة هي تلك الدراسات التي اهتمت بموضوع الحجاج، وقاربته مقاربة تداولية ولعل أهمها: "الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه– دراسة تطبيقية في (كتاب المساكين للرافعي) لـ "هاجر مدقن" – مذكرة ماجستير، 2002".جامعة ورقلة.

"الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي" – دراسة تقابلية مقارنة– أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لـ: "نور الدين بوزناشة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، 2015–2016، جامعة سطيف2.

وقد تطلبت طبيعة البحث اتباع **المنهج** الوصفي التحليلي عند وصف وتحليل الجوانب الجمالية في البلاغة، والمنهج التداولي حتى يظهر كيف أصاب الحجّاج في توظيف الحجج في السياق المناسب.

وقسمنا بحثنا بحسب ما تقتضيه طبيعته: إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

أما الفصل الأول فحمل عنوان: "النظرية الحجاجية والجمالية في الخطاب السياسي"، وينقسم إلى مبحثين: المبحث الأول عنوناه بـ:" ماهية الأبعاد الحجاجية"، وأما المبحث الثاني فعنوناه بـ:" ماهية الأبعاد الجمالية".

والفصل الثاني حمل عنوان: "الأبعاد الحجاجية والجمالية في الخطبة"، يتضمن هذا الفصل مبحثين: المبحث الأول عنوناه بـ:" الأبعاد الحجاجية في الخطبة"، وأما المبحث الثاني فعنوناه بـ:" الأبعاد الجمالية في الخطبة".

وتطرقنا أيضا إلى ملحق يحمل سيرة الحجّاج بن يوسف الثقفي وخطبته حين ولي العراق.

وفي خاتمة البحث سجلنا بعض النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث.

وقد اقتضى منا هذا البحث العودة إلى بعض المصادر والمراجع لعّل أهمها: استراتيجيات الخطاب للشهري، والحجاج في القرآن لعبد الله صولة، ودروس في البلاغة العربية للأزهر الزناد، ومفتاح العلوم للسكاكي، وجمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت.

ولا يمكننا القول بأن بحثنا قد خلا من الصعوبات والمتاعب، وهي طبيعة كل بحث ومن أهمها: ضيق الوقت.

وفي الأخير: نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ: "محمد خريبش" على طول صبره، ودقة ملاحظاته، جزاه الله عنّا كل خير، ولك منّا فائق الاحترام والتقدير، "والله وليُّ التوفيق".

المدية في: 10 جوان 2018

الفصل الأول

النظرية الحجاجية والجمالية في الخطاب السياسي.

تمهيد:

يعد الحجاج جانبا مهما في المسار اللساني التداولي، ومن المداخل المهمة في مقاربة النصوص ذات الصَبغة الاقناعية، فبنية الحجاج هي أكثر بنية يمكن الاشتغال عليها في الخطاب لما فيه من قضايا مطروحة على سبيل إلقاء الحجة وتأكيد المطلب.[1]

فالحجاج متعلق بلغة الخطاب بأي شكل من أشكاله، سواءٌ كان شفهيا أم كتابيا ، لذا يطلق عليه الخطاب الحجاجي، فالمحاجج يحاول نقل تصوراته ومدركتاته الموجودة في واقعه باعتماد الحجج والبراهين والأدلة وهدفه هو الوصول إلى إقناع السامع.

ومن ثم فإنّ الخطاب الحجاجي – حسب عدد من الدارسين–،لغويين وبلاغيين وفلاسفة يتمثل في التأليف من مجموعة من القضايا تهدف كلها إلى إثبات قضية أخيرة تقدم باعتبارها النتيجة لهذه المتوالية الاستدلالية[2]. فمن الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه إقناع المرسل إليه بما يراه، ولتحقيق هذا الهدف إستراتيجية تداولية تعرف باستراتيجية الإقناع، وتختلف الاستراتيجيات كما تختلف الآليات والأدوات اللغوية ، وذلك لاختلاف الحقول التي يمارس المرسل فيها الإقناع مثل: الحقل العلمي أو الاجتماعي أو السياسي.[3]

وعليه فإن الحِجاج يعتمد على تقديم عدد مقبول من الحجج وذلك بعد حسن انتقائها وترتيبها ترتيبا محكما، لتترك أثرا بارزا في المتلقي.

1– صاحب خالد إسماعيل: الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار، المجلد (5)، العدد(1)، آذار 2010، ص 152.

2–العزاوي أبو بكر: الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2010، ص 109.

3–الشهري عبد الهادي بن ظافر: إستراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت ،ط1، 2004، ص 109.

المبحث الأول : ماهية الأبعاد الحجاجية.

المطلب الأول : تعريف الحجاج.

1- الحجاج لغة :

ورد في معجم لسان العرب مادة (ح ج ج) على النحو الآتي: من حاجَّ وحاججته أحاجَّه حجاجًا ومحاجَّة حتى حَاجَجْتُه أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، وحاجَّه محاجَة وحجاجا نازعه الحجَّة . والحجة البرهان وقيل ما دوفع به الخصم ، وقال الأزهري الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جَدِل [1].

قال الجوهري: " والحجّة البرهان، القول حاجّهُ فحجّهُ أي غلبه بالحجة وفي المثل:

~ لَجَّ فحَجَّ ~ وهو رجل محجاج أي جدل والتحاج التخاصم " [2].

وفي القاموس المحيط للفيروزأبادي: (الحُجة بالضم: البرهان، والمحجاج: الجدل، وأحججته بعثتُهُ ليحج) [3].

وجاء في معجم الوسيط معنى الحجاج : " بأنه الحجة 'الدليل والبرهان' ويقال حاجَّهُ، فحجه وغلبه بالحجة والمحجاج الذي يكثر الجدل "[4]. نلاحظ من خلال هذا المعنى اللغوي أن كلمة حجاج تحمل دلالة البرهان والدليل، أي: مقابلة الحجّة بالحجّة فتكون غلبة الحجج لأحد الطرفين.

1- ابن منظور_الأفريقي: لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط1، ج 2، 2003، ص257.

2- الجوهري: الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ج1، 1984، مادة (ح ج ج) ص 304.

3- الفيروزأبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط8، 2015، مادة (ح ج ج) ص 183.

4-إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط2 ،ج1، د ت، ص 156-157.

وبالرجوع إلى الأصول اللاتينية للمصطلح نجد أن كلمة **Argument** من الفعل اللاّتيني **Arguere**، وتعني جعل الشيء "واضحا ولامعا وظاهرا"، وهي بدورها من جذر إغريقي **Argues**، ويعني أبْيَضَ لامعًا[1].

أشار العشراوي في هذا التعريف إلى مصطلح الحجاج بمعنى "واضحا ولامعا وظاهرا"، أي: أنّ الحجاج غايته إظهار الحقيقة وإزالة الغموض.

2- الحجاج اصطلاحا :

نذكر بعض التعريفات الاصطلاحية للحجاج :

الحجاج: " هو النزاع والخصومة بواسطة الأدلة والبراهين الكلامية والحجج العقلية "[2].

من خلال المعنى الاصطلاحي لكلمة "حجاج" نلاحظ أنها تحمل دلالة البرهان والدليل والحجج العقلية، كما تحمل معاني التخاصم والنزاع، وكلها شروط تخاطبية للحجاج بمعانيها الفكرية التواصلية.

الحجاج: " هو عرض المتكلم دعواه ، مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إقناع الآخرين بصدق دعواه "[3].

2-1- الحجاج من منظور علماء العرب :

- عرفه الزّركشي بقولـه: " وهو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند لَهُ فيه "[4].

1- العشراوي عبد الجليل: الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ط1، 2012، ص 10.

2- عمران قدور: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، د.ط ،2012، ص24.

3- دحمان حياة: تجليات الحجاج في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم الأدب واللغة العربية، باتنة الجزائر، 2007، ص16-17.

4- الزركشي محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، المكتبة المصرية، بيروت لبنان، ط3 ، ج3، 1980 ص486.

- يقول طه عبد الرحمان: " إذ حدّ الحجاج كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصومة يحق له الاعتراض عليها "[1].

الحجاج –حسب رأيه– هو الآلية التي يستعمل المرسل فيها اللغة ويظهر من خلالها الإقناع، ومن ثم يكون الفهم والإفهام.

- كما عرفه أبو بكر العزاوي بقوله: "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[2].

نلاحظ أن " أبا بكر العزاوي" قد نظر إلى الحجاج من منظور لغوي حيث جعله إنتاج تسلسلات قولية داخل الخطاب.

- يعرفه عبد الهادي الشهري: " الحجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع "[3].

معنى هذا التعريف في رأينا: أنّ هدف الحجاج إقناعي، وهذا ما ذهب إليه الشهري، بحيث ظهر تعريفه مرتبطا بالإقناع.

2-2- الحجاج من منظور علماء الغرب :

يرتكز تعريف "شايم برلمان" للحجاج على الوظيفة الاقناعية، ويرى أن المقصود به هو: " جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع "[4]، فالحجاج آلية خطابية توجه إلى المتلقي

1- طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص 226.

2-العزاوي أبو بكر: اللغة والحجاج منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص16.

3- الشهري عبد الهادي: إستراتيجيات الخطاب ص456.

4- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن ط2، 2011، ص21. نقلا عن بيرلمان وتيتيكا، مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، المطابع الجامعية بليون، ج1، 1981، ص92.

بغرض إقناعه والتأثير فيه، "معتبرًا أن غاية الحجاج الأساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل"[1].

ويعرفه بالاشتراك مع الباحث "**ألبرشت تيتيكا**": "هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم"[2].

يُعَدُّ الحجاج في التعريفين السابقين، سمة الخطاب وطابعًا فيه ووظيفةً لهُ ووسيلةً لتحقيق هدفه، وهذا الشيء الذي أدى بالبلاغة الجديدة إلى الاهتمام بالحجاج[3].

تحدث " **ديكرو وأوسكمبر**" عن الحجاج إذ يشرح المؤلفان الحجاج الذي يكون داخل السياق بـ: "إن الحجاج يكون بتقديم (قول1) أو مجموعة أقوال، يقضي إلى التسليم بقول آخر(القول2) أو مجموعة أقوال ويمثل (القول1) حجة يكون منها الانطلاق إلى (القول2)"[4].

فهو إنجاز لعمليتين هما : عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل بالاستنتاج من ناحية أخرى، سواءً أكانت النتيجة مُصرحا بها أو مفهومة من (القول 1)"[5].

ولكن هذه العملية وباعتراف الباحثين لا تتم بهذه البساطة، إذ أنه ليس بمجرّد أن نتلفظ بقول معين (قول 1)، نكون قد حملنا المخاطب على استنتاج (قول 2)، إنّ هذه

1- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي، ص21.

2- صولة عبد الله: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات-دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص13. نقلا عن بيرلمان وتيتكا: مصنف في الحجاج ص5.

3- حشاني عباس: الحجاج أنواعه وتقنياته، مجلة المخبر، قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة الجزائر، العدد9، 2013 ص270.

4- صولة عبد الله: الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1 ،2001، ص33.

5- المرجع نفسه ، ص33.

العملية أعقد مما نتصور بسبب تدخّل روابط وعوامل لغوية في التحديد الدقيق للدلالات وهي التي تتدخل أكثر في تحديد هذه الدلالات التي تتعلق بالصّيغ اللغوية[1].

المطلب الثاني : مفاهيم ذات صلة بالحجاج.

أولا : البرهان.

- **البرهان:** هو إثبات أمر بواسطة أمور أخرى بحسب قواعد المنطق الصوري التي تقوم على عدد معين من المبادئ البديهية التي لا تفتقر إلى برهان.[2]
- **البرهان:** هو حجة قاطعة وبنية فاصلة، كما أنه لا يحيل على معاني المشاركة والمبادلة والتفاعل المرتبطة بالحجاج، غير أنه ينبغي التمييز بين البرهان باعتباره حجة ودليلا، فيعد بذلك مكونا من مكونات العملية الاستدلالية.[3]
- **البرهنة:** إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولا إلى ألطف فكرة وأنفذها.[4]

ثانيا : الجدل.

هو الحوار المتبادل بين متخاطبين، أحدهم مستفهم معترض، والثاني: مجيب مبرر لردوده، يسمى كل منهما إلى الخصم بالحجة وحمسه على الإذعان، لاعتقاده وإنْ أبدى الحوار حرية في القول وقواعد تضبطه وبحثا منهجيا على حقيقة معينة.[5]

الجامع بين الحجاج والجدل هو «المخاصمة"، لكن الحجاج قائم على الباطل ، قوله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ (البقرة/258)

1- بلخير عمر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص 121.

2- مدقن هاجر: مصطلحات حجاجية، مجلة تقاليد، جامعة الجزائر، العدد1 جوان 2011 ، ص34.

3- قادا عبد العالي: الحجاج في الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، عمان ،ط1 ،2015، ص32.

4- الدريدي سامية: الحجاج في الشعر العربي القديم ص 27.

5- الدهري أمينة :الحجاج وبناء الخطاب، في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع، المدارس الدار البيضاء، ط1، 2011، ص170.

في حين الجدل منه ماهو حق كقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ (النحل/125)

ومنه ماهو باطل أيضا لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ١٠٧ ﴾ . [1] (النساء/107)

ومهما يكن من أمر فإن الحجاج والجدل، يكثر ورودهما في اصطلاح القدماء.

ثالثا: الإقناع

يعد الإقناع الوجه الآخر للحجاج، فهدف استخدام الحجاج في الخطاب هو إقناع المتلقي بفحوى ذلك الخطاب، وجعله يذعن لما يطلبه منه المتكلم فمفهومه يقترب من مفهوم الحجاج.[2]

ويعرف **الإقناع** بـ: " حمل النفس على فعل الشيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله أو اعتقاده".[3]

يتضح من خلال هذا التعريف: أنّ عدم اقتناع المتكلم يجعله يتخلى عن فعل الشيء، وعند إقناعه بفعل الشيء يفعله حتى لو كان معتقدا به فقط، وذلك عن طريق الحجج التي دفعته إلى تصديق ذلك الأمر.

تستعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية، بالرغم من تفاوتها تبعا لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله، فقد يستعملها التاجر لبيع بضاعته، وقد يستعملها المرشح لرئاسة الدولة أو المؤسسة لحمل الناخبين على انتخابه ...الخ.[4]

1- عمران قدور: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ص24.

2-ينظر، دحمان حياة: تجليات الحجاج في القرآن الكريم، ص 34.

3- أستيتية محمد شريف: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن، ط2، 2008، ص700.

4- الشهري عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، ص 445.

حيث إن الإقناع هو فعل التأثير في المتلقي ودفعه إلى اعتقاد ما، أي أن الإقناع هو هدف بلاغة الحجاج.[1]

وهكذا نجد أن الإقناع يمثّل غاية الحجاج التي يسعى إليها، وبذلك يكون هو محور الدراسة في الحجاج، وبالتالي يعد الإقناع الوجه العام للحجاج، والحجاج يعمل معنى الإقناع[2]. أي: الحجاج هو مطيَّة الإقناع، والإقناع هو هدف الحجاج، ومن هنا يكون الإقناع هو مجال البحث الحجاجي.

المطلب الثالث: تقنيات الحجاج

قسّم الدارسون تقنيات الحجاج إلى:

1- الأدوات اللغوية:

1-1- ألفاظ التعليل: تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حُججِه فيه، ومنها المفعول لأجله، كلمة السبب، لأنّ، كي، اللام .[3]

1-2- الأفعال اللغوية: يرى (فان إيميرن وجروتندوست) أن الأفعال اللغوية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذْ يضطلع كل منها بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال، فالمرسل يستعمل أغلب أصناف **الفعل التقريري** ليعبر عن وجهة نظره وليحدّد موقفه من نقطة الخلاف، كما يستعمله للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد والإدّعاء .[4]

1- مشبال محمد: البلاغة والخطاب، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2014، ص 291.

2- دحمان حياة: تجليات الحجاج في القرآن الكريم، ص 35.

3 - الشهري عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، ص 478.

4 - المرجع نفسه، ص 482.

فالأفعال الإلتزامية تستعمل للتعبير عن وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه وتستعمل كذلك للتعبير عن الموافقة على مناصرة الدعوى واتخاذ القرار.[1]

أما **الأفعال التوجيهية** فلا يستعمل المرسل جميع أصنافها بل يستعمل بعضها فقط **مثل:** الأوامر و أفعال التحريم، ولذلك يقتصر استعمال المرسل على البعض منها مثل: التحدي للدفاع عن وجهة النظر أو طلب الحجاج.[2]

1-3-الحجاج بالتبادل: يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه، في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن تكون الحجج نقلا لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه.[3]

1-4- الوصف: يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصفة، اسم الفاعل اسم المفعول.

1-4-1- الصفة: تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة المرسل في خطابه وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه .

1-4-2-اسم الفاعل: يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتتبني عليه النتيجة التي يرومها

1-4-3- اسم المفعول: يصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف المستعملة، وهو " اسم مشتق يدل على معنى مجرَّد غير دائم على الذي وقع عليه هذا المعنى.[4]

2- <u>الآليات البلاغية:</u> وتتمثل فيما يلي:

2-1- تقسيم الكل إلى أجزائه: يتسنى للمحاجج توظيف تلك الأجزاء وتحميله الشحنة الاقناعية التي كانت لها مجتمعة، وعلى المتكلم في استخدامه هذا النوع الحرص على أن يكون

---

1 – الشهري عبد الهادي: إستراتيجيات الخطاب، ص 482.

2- المرجع نفسه ص482.

3- المرجع نفسه، ص 486.

4- المرجع نفسه، ص 489.

تعداده للأجزاء شاملا .[1]

2-2- الاستعارة:" تعرف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي ".[2]

2-3- التمثيل: هو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حجته، يعمد إليه المرسل لبيان الحال، والإقناع بما يذهب إليه.[3]

فالحجاج إذن يتحرك داخل بنية حوارية، يتعدد فيها المخاطب كميا ويتنوع كيفيا* كما يكتسب فعاليته من السياق الاجتماعي ويقوم بناؤه على تبني تقنيات حجاجية موجهة للتأثير.[4]

2-3- السلم الحجاجي:

يراد بالسلم الحجاجي:" مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة تراتبية وموفية بالشرطين:

1- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عندما يقع تحت، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى، جميع الأقوال التي دونها.

2- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه"[5].

2-3-1- وسائله الغوية: وتنقسم إلى:

2-3-1-1- أدوات لغوية:

1- محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة " بحث في بلاغة النقد المعاصر "، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان ط1 ، 2008 ص129.

2- جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص118.

3- الشهري عبد الهادي: إستراتيجية الخطاب ص 497.

*هنا الإشارة إلى تنوع الخطاب الحجاجي بين الشفوي والمكتوب.

4- العشراوي عبد الجليل: الحجاج في الخطابة النبوية ص 38.

5- الشهري عبد الهادي ، إستراتيجية الخطاب ، ص 500.

أ- الروابط الحجاجية وهي أدوات تستعمل بين قضيتين ومنها:" لكن، حتى، بل فضلا عن،عن القول...إلخ.

ب- السمات الدلالية: وهي جعل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر انطلاقا من جملة من الخصائص الدلالية مرتبة بصورة تصاعدية.

ج- درجات التوكيد:

أ- الخبر الابتدائي: لا يتضمن أي نوع من أدوات التوكيد.

ب- الخبر الطلبي: تأكيد المرسل على تفاعل المرسل إليه مع ما هو مقبل عليه.

ج- الخبر الانكاري: ينكر فيه المرسل اشتراكه فيما هو مُدْبِرُ عنه مع المرسل إليه. [1]

2-3-1-2- الأدوات الشبه منطقية:

أ- **التعدية:** وهي ترتيب الأشياء في سلم بعقد العلاقة بينهما رغم عدم وجود هذه العلاقة قبل التلفظ بالخطاب.

ب- حجة الدليل: وهي الحجج الجاهزة أو الشواهد المأخوذة من نصوص أخرى يشهد لها بالقوة والاقناع[2].

1- السكاكي: مفتاح العلوم، علق عليه زرزور نعيم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط2 ، 1987، ص 170-171 .

2 -الشهري عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، ص 520.

وفي هذا المبحث قمنا بعرض مجموعة من مفاهيم النظرية الحجاجية بدءًا بالتعرف على مصطلح الحجاج من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ومرورا بالحجاج من منظور علماء العرب، ثم من منظور علماء الغرب.

كما قمنا بالتعرف على مفاهيم ذات صلة بالحجاج مثل: (البرهان، الجدل، الإقناع). ثم أشرنا إلى تقنيات الحجاج، ويعتبر هذا المبحث (ماهية الأبعاد الحجاجية) مدخلا إلى البحث.

توطئة:

لقد اعتبر الجمال كشكل محض أقل منه كخاصية حسية متعاليا على كل التجليات في مادة الأثر الفني أو الأشياء الطبيعية .[1]

الفنان ذو الذائقة المرهفة مع الإنسان العادي الذي لا يأبه بالمشاهد الجميلة إلى أن بلغت حدًا يملك عليه لُبّهُ وعقله، لذلك فالله تعالى يمتن على عباده جميعهم بأن خلق لهم من الكائنات ما ينتفعون به حسا ومعنى.[2]

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝٦﴾ (النحل/6/5)

وقد تعددت مفاهيم الجمال واختلفت باختلاف الأزمنة بحيث لا يمكن ضبط مفهوم محدد، وعليه سنحاول عرض مفهوم الجمال ونعطي بعض التعاريف المتعلقة به عند الغرب والعرب .

1- تريكي رشيدة: الجماليات وسؤال المعنى، ترجمة، إبراهيم العميري، الدار المتوسطية للنشر، تونس ط1، 2009 ص.34-35.

2- الصغيري عبد العظيم: علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، الدوحة، د.ط، 2003، ص 34.

المبحث الثاني: ماهية الأبعاد الجمالية

المطلب الأول: تعريف الجمال

1-الجمال لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" والجمال مصدر الجميل، والفعل جَمُل لقوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ (النحل/06)

ويأتي قوله: والجُمَّال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل وجَمَّله أي زينه.[1]

2-الجمال اصطلاحا:

2-1-الجمال عند الغرب:

فالجمال في المثال في نظر أفلاطون هو جمال مطلق، أما الجمال في الأشياء الأخرى فهو جمال نسبي.[2]

أما أرسطو فعرف الجمال بأنه :" التناسق التكويني وأنَّ العالم يبتدئ في أحلى مظاهره فهو لا يفي برؤية الناس كما هم في الواقع، بل كما يجب أن يكون عليه ".[3]

2-2-الجمال عند العرب :

إن مفكري الإسلام وفلاسفته خاضوا الجمال لعدّه مظهرا من مظاهر تجلي الحقيقة ،هي القدرة الإلهية في إبداع الكون ، وكان للمسلمين نظرة خاصة ومتميزة للجمال تنطلق من العقيدة الإسلامية .[4]

1- ابن منظور: لسان العرب ص 129.

2- يونس عيد السعيد: التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة ط1 ،2006 ص13.

3- محجوب حضر هالة:علم الجمال وقضاياه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ط1 ،2006،ص13.

4- المرجع نفسه، ص13.

ونجد "الفرابي يربط بين الجمال والخير، لأن عنده الخير الإرادي والشر الإرادي، وهما الجميل والقبيح يحدثان عن الإنسان خاصة، معنى هذا أن الإنسان لا يولد بالفطرة خيـــــرًا أو شرًا ، وفعل الخير والشرّ هما مكسبان بالعادة".[1]

المطلب الثاني: الأبعاد الجمالية .

1-الاستعارة:

أ- لغة :

جاء في لسان العرب مادة "عور":

قال الأزهري :" وأما العارية والإعارة والاستعارة، فإن قول العرب فيما هم يتعاورون العَوَارِيَّ ويتعوَّرنها بالواو، كأنهم أرادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه وبين ما يُردد قال: والعارية منسوبة إلى العارة وهو اسم من الاعارة، تقول أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة، كما قالوا: أطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة(...) ويقال: استعرت منه عاربة فأعاريتها، قال الجوهري: "العارية بالتشديد كأنها منسوبة إلى العار لأن طلبها عار وعير(...) واستعاره ثوبا فأعاره إياه ومنه قولهم : كبِرٌ مستعار، وقال بشر بن أبي خازم:

كأن حفيف منخره ،إذا ما

"كتمن الربو، كير مستعار".[2]

قيل: " في قوله مستعار قولان: أحدهما أنه استعيرفاسرع العمل به مبادرة لارتجاع صاحبه إياه، والثاني: أن تجعله من التعاور يقال استعرنا الشيء واعتورناه وتعاورنا بمعنى واحد وقيل مستعار بمعنى متعاور أي متداول[3].

1- الباجلاني محمد كريم: القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، دار عيد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013، ص27.

2- ابن منظور: لسان العرب ، ص618، 619.

3-المصدر نفسه، ص 619.

الاستعارة هي أن يأخذ الشخص شيئا ما من شخص آخر يستعمله مدة ثم يرجعه إليه[1] والمستعار هو ما استعير وأسرع العمل به مبادرة لارتجاع صاحبه إياه.[2]

والاستعارة : أن تريد تشبيه الشيء بالشيء ، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيىء إلى اسم المشبه به فتعيرَه المشَّبه وتُجْرِيَهُ عليه ... تريد أن تقول : رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدعَ ذلك وتقول : رأيت أسدًا".[3]

2- اصطلاحًا :

هي مجاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

وهي تشبيه سُكت عن أحد طرفيه (هو المشبه به) وذكر فيه الطرف الآخر وأريد به الطرف المحذوف.[4]

أراد الزناد في قوله أن يدمج بين المجاز والاستعارة، والاستعارة والتشبيه، إذ عرّف الاستعارة بأنها مجاز وتشبيه.

الاستعارة: صورة فنية تتكون من أطراف حسية مشحونة بمشاعر إنسانية، تتجلى فيها عبقرية الشاعر الإبداعية في الكشف عن العلاقات الخفية بين الأشياء من خلال رؤيته الخاصة.[5]

ويعرفها أبو الهلال العسكري بقوله: " نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده

1- الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992 ص59.

2- ابن منظور: لسان العرب ص 619.

3 - الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004 ص 67.

4- الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية، ص59.

5- دحماني نور الدين: الوظيفة الجمالية للصورة الفنية في ضوء الفهم التراثي للاستعارة، مجلة الأثر، العدد 22، 2015 .ص34.

والمبالغة فيه،أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ".[1]

ويعرفها السكاكي:" أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدّعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به".[2]

وعرفها الجرجاني: "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنَّه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية ".[3]

1-2- أركان الاستعارة :

تتألف الاستعارة من ثلاثة أركان :

1-2-1- المستعار منه: وهو اللفظ الذي تستعار منه الصفة أو الكلمة وهو بمنزلة المشبه به.

1-2-2- المستعار له: وهو اللفظ الذي تستعار من أجله الصفة أو الكلمة وهو بمنزلة المشبه.

1-2-3- المستعار: وهو الصفة أو الكلمة التي تجمع بين طرفي الاستعارة، أي بين المستعار له والمستعار منه، ويقال لها أيضا الجامع، وهو بمنزلة وجه الشبه.[4]

1- العسكري أبو الهلال: الصناعتين، تح، علي محمد البجاوي، أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان ط1، 1986، ص 261.

1- السكاكي: مفتاح العلوم، ص 201.

3- الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة في علم البيان، تحرير محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 1988، ص 22.

4- سقال ديزيرة: علم البيان بين النظريات والأصول، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان ط1، 1997، ص180.

1-2-3-أنواع الاستعارة :

الاستعارة نوعان :

1-2-3-1- الاستعارة التصريحية:

" إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط فاستعارة تصريحية أو مصرحة مثال فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردًا وعضَّت على العنَّاب بالبَرَد".[1]

" هي ما صرّح فيه بلفظ المشبه به ".[2]

1-2-3-2-الاستعارة المكنية :

" هي الاستعارة التي لم يذكر فيها المشبه به و إنما يُكنّى عنه بذكر أحد لوازمه ".[3]

" إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط وحذف فيه المشبه به وأشير إليه بذكر لازمه المسمى " تخييلا " فاستعارة مكنية أو بالكناية ".[4]

2- الكناية:

1- لغة : جاء في لسان العرب مادة كنى.

قال الجوهري :" والكُنية والكِنية أيضا واحدة الكُنى واكتنى فلان بكذا".

والكناية : "أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، وكَنَى عن الأمر بغيره يكنى كناية (...).

قال ابن سيده: واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضمر، وكَنَيتُ الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تعدية الفعل بعد إسقاط الحرف كُنْيةً و كِنية.[5]

1- الهاشمي السيّد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتوثيق الصميلي يوسف، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د.ط، د.ت، ص 260.

2- الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية ص 65.

3 - المرجع نفسه ص68.

4- الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 260.

5- ابن منظور: لسان العرب م15، ص233.

2- اصطلاحًا:

المراد بالكناية: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك: طويل النجاد ، كثير الرماد، نؤوم الضحى، جبان الكلب، مهزول الفصيل".[1]

ففي الكناية لا يذكر الشاعر أو الخطيب الصفة أو المعنى مباشرة، وإنما يعبر عنه بطريقة أخرى، وهي أن تطلق اللفظ وتريد به معنى أخر.

ويقول أن: "ليس المعنى إذ قلنا: إن الكناية أبلغ من التصريح، أنك لما كَنَيتَ عن المعنى زدت في ذاته، بل المعنى أنك زدت في إثباته فجعلته أبلغ وآكد وأشدّ[2].

نستنتج من تعريفه أنه: يعدها من طرق الإثبات (تثبت المعنى وتؤكده)

2-1- أقسام الكناية :

2-1-1- كناية عن صفة: هي الكناية التي يستلزم لفظها صفة.[3]

والكناية عن الصفة عند السكاكي منها ماهي قريبة ومنها ماهي بعيدة .

" فالقريبة: هي أن تنتقل على مطلوبك من أقرب لوازمه إليه مثل أن تقول فلان طويل نجاده أو طويل النجاد متوصلا به على طول قامته...

والبعيدة: فهي أن تنتقل على مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة مثل أن تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد على كثرة الجمر(...) كثرة إحراق الحطب(...) ".[4]

وهي التي يطلب بها صفة كالجود و الكرم، أو هي ما كان المكنى عن صفة و سميت بهذا الاسم لأنها توضح عن حالة الشيء.

1- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص66 .

2 - المصدر نفسه، ص 77.

3- الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية، ص، 88.

4- السكاكي: مفتاح العلوم، ص 404-405.

2-1 كناية عن موصوف:

عند السكاكي :

الكناية في هذا القسم تقرب تارة و تبعد تارة أخرى، فالقريبة هي أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض، فتذكرها متوصلا بها على ذلك الموصوف[1] وهي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما.[2]

و البعيدة هي: أن تتكلف اختصاصها بأن تضم إلى لازم آخر و آخر، فتلفق مجموعا وصفيا مانعا عن دخول كل ما عداه مقصودك فيه مثل أن تقول في الكنلية عن الإنسان حيٌّ مستوي القامة عريض الأظفار.[3]

والكناية عن الموصوف هي كناية التي يطلب بها غير صفة و لا نسبة بل نفس الموصوف أو هي ما كان المعنى عنه موصوفا.

2-1-3 الكناية عن نسبة :

- هي إبراز المعنى في صورة تشاهدها وترتاح نفسك إليها، أي إثبات أمر و نفيه عنه أو هي ما كان المطلوب بها نسبة.

- هي الكناية التي يستلزم لفظها نسبة بين الصفة و صاحبها المذكورين في اللفظ إذ يصرح المتكلم بالصفة و صاحبها لكنه لا يعقد بينهما مباشرة و يعمد إلى نسبة الصفة إلى شيء له اتصال بصاحبها. [4]

1- السكاكي: مفتاح العلوم، ص404.

2- الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية، ص88.

3- السكاكي: مفتاح العلوم، ص 403.

4 - الزناد الأزهر: دروس البلاغة العربية، ص89.

3- المجاز:

أ- لغة:

جاء في أساس البلاغة :

جُزْتُ المكان و أجزته، و جاوزته و تجاوزته.[1]

ب-اصطلاحًا:

عرفه عبد القاهر الجرجاني: "وأما المجاز : فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وإن شئت قلت: " كل كلمة جزت بها ما وقعت به في وضع الواضع إلى مالم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة ما تجوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له فيضع واضعها فهي مجاز ".[2]

ومعنى هذا هو أنه: تسند الجملة إلى غير هذا الذي نريده بها الآن إلا أن هذا الإسناد يقوى ويضعف.

وعرفه السكاكي بقوله: " المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع".[3]

ويعرفه القزويني بقوله: " وهو ما استعمل فيما وضع له لا في اصطلاح به التخاطب ".[4]

1- الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ج1، ط1، 1998، ص 155.

2- الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة، ص248.

3- السكاكي: مفتاح العلوم ، ص359.

4- القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003 ، ص203.

3-1- أقسام المجاز:

3-1-1 المجاز المرسل:

يعرفه القزويني: " وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه كاليد إذا استعملت في النعمة، لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة. ومنها تصل إلى المقصود بها، ويشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى المولى لها، فلا يقال: اتَّسعت اليد في البلد، أو اقتنيت يدا، كما يقال : اتسعت النعمة في البلد، أو: اقتنيت نعمة، وإنما يقال جلَّت يده عندي، وكثرت أياديه لدى ... ".[1]

وذكره الأزهر الزناد في مثال :" رعينا الغيث، والمقصود هو النبات، وفيه هذا الإدعاء إذ الغيث بيّنة أو دليل على وجود النبات إذ هو ملزومه ".[2]

" هو ما كانت علاقته غير المشابهة ، وقد مرّ الكلام عليه ".[3]

- له علاقات كثيرة منها : الفاعلية، المفعولية، السببية، المسببية، الجزئية، الكلية المحلية، الحالية و الآلية. [4]

3-1-2-المجاز العقلي:

هو ما أسند فيه الفعل، أو معناه إلى غير صاحبه.[5]

- المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه، لضرب من التأويل، إفادة للخلاف لا بوساطة وضع، كقولك : " أنبت الربيع البقل، وشفى الطبيب المريض، وكسا الخليفة الكعبة، وهزم الأمير الجند، وبنى الوزير القصر، وإنما قلت: خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون أن أقول : خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما إذا

---

1 - القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 205 -206.

2 - الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية، ص95.

3 - البستاني كرم: البيان مكتبة صادر، بيروت، مطابع صادر ريحاني، بيروت، د.ط، د.ت، ص 72.

4 - المرجع نفسه، ص 73.

5 - المرجع نفسه، ص73.

قال الدهري عن اعتقاد جهل أو جاهل غيره أنبت الربيع البقل إنبات البقل من الربيع فإنه لا يسميه كلامه ذلك مجازا وإن كان بخلاف العقل في نفس الأمر(...) ".[1]

– هو إسناد فعل أو ما في معناه إلى فاعل غير فاعله الحقيقي لعلاقة بينهما .[2]

– وسُمي بالمجاز العقلي: لأنه يقوم على تكسير رابط عقلي به يجري تأليف الكلام .[3]

3-2 علاقات المجاز العقلي :

أشهر علاقاته :

3-2-1- العلاقة الزمنية:

– هي أن يسند إلى الزمان ما حقه أن يسند إلى ما يقع فيه.[4]

– يكون المسند إليه زمنا يحتمل على الفعل المسند أو ما في معناه[5].

3-2-2- العلاقة المكانية:

– هي أن يسند إلى المكان ما حقه أن يسند إلى ما يقع فيه.[6]

ويكون المسند إليه مكانا يجري فيه المسند (الفعل أو ما في معناه).[7]

3-2-3- العلاقة الفاعلية :

يكون بإسناد ما بُني للمفعول (اسم المفعول) إلى الفاعل.[8]

---

1 – السكاكي: مفتاح العلوم، ص393.

2 – الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية العربية ص45.

3 – المرجع نفسه ص45.

4– البستاني كرم: البيان ص 76.

5 – الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية ص 48.

6 – البستاني كرم :البيان ص76.

7 – الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية ص 49.

8 –المرجع نفسه، ص50.

3-2-4- العلاقة المفعولية:

"هي أن يسند الفعل المبني للفاعل إلى المفعول".[1]

وتكون في تركيب يقوم على إسناد الفعل أو ما في معناه إلى المفعول به في الأصل.[2]

3-2-5- العلاقة السببية:

ويكون المسند إليه في التركيب القائم على المجاز العقلي سببا في إحداث المسند : وتتوزع هذه السببية إلى أنواع متعددة: كأن يكون الفاعل وسيلة إحداث الفعل أو حافزا عليه أو آمرا به...الخ.[3]

- هي أن يضاف الفعل إلى سببه لا إلى فاعله.[4]

4- التشبيه:

أ- لغة:

" شبه : الشِبه ،الشَبه والتشبيه، المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء: ماثله".[5]

" شبه الشيء بالشيء أي مثله به وقرنه ".[6]

ب- اصطلاحا:

" هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة أو أكثر.[7]

---

9 – الزناد الأزهر، ص76.

2 – المرجع نفسه، ص 50.

3 – المرجع نفسه، ص 47.

4 – البستاني كرم: البيان، ص 76.

5- ابن منظور: لسان العرب، ص503.

6 – الزناد الأزهر: دروس البلاغة العربية، ص15.

7 – المرجع نفسه، ص15.

" التشبيه أن تثبت لهذا معنى من معاني ذاك، أو حكما من أحكامه، كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور في أنك تفصل بها بين الحق والباطل، كما يفصل بالنور بين الأشياء ".[1]

إن التشبيه مستدع طرفين: مشبها، ومشبهًا به واشتراك بينهما من وجه وافتراقاً من آخر ".[2]

وندرك من هذه التعريفات أن هناك أمرين اشترك أحدهما مع الآخر في صفة أو أكثر، والرابط بينهما هي أداة ربط تقرب المعنى بينهما.

ونستخلص أن أركان التشبيه هي: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، و أداة التشبيه.

4-1- أركانه :

للتشبيه أربعة أركان :"

- " المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه ".[3]
- " طرفاه، وجهه، وأداته ". [4]

" أما طرفاه فهما: إما حسيان وإما مختلفان ".[5]

" وهما أساسيان في قيام التشبيه،إن غاب أحدهما التحق التركيب بالاستعارة ويرتبطان بعلاقة التشبيه التي تجمع بينهما في سمة أو أكثر، وهما إما حسيان أو عقليان ".[6]

" وجهه: فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا أو تخييلا ".[7]

---

1 – الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة، ص 68.

2 – السكاكي: مفتاح العلوم ص 332.

3– المصدر نفسه ، ص15.

4 – القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 174.

5 – المصدر نفسه، ص 175.

6 – الأزهر الزناد: دروس البلاغة العربية، ص 17.

7 – القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ص 174.

" وجه الشبه: هو الصفة أو المعنى المشترك بين الطرفين يلتقيان فيه ويفترقان في ما عداه".[1]

أداة التشبيه: وهي رابط لفظي يعقد به المتكلم علاقة المشابة بين الطرفين وهي أنواع: الكاف (ك)، صيغ متصلة بمادة دالة على الشبه: (م ، ث ، ل) ،(ش ، ب ، ه)...[2]

4-2- أقسامه:

4-2-1- التشبيه البليغ:

" وهو ما غاب منه وجه الشبه والأداة، وفيه يجمع المجمل والمؤكد"[3].

4-2-2- التشبيه المؤكد:

" هو ما غابت منه أداة التشبيه، وبغياب الأداة ينتقل التركيب من إخبار بالمشابهة إلى إخبار بالمشبه به عن المشبه ".[4]

4-2-3- الشبه المجمل :

" وهو ما غاب فيه وجه الشبه، وبغيابه أجمل المتكلم في الجمع بين الطرفين "[5].

4-2-4- التشبيه المفصل:

" وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، وبذكره يفصل المتكلم وجه الجمع بين طرفي التشبيه فيسهل على المتقبل العثور على السمة التي يشترك فيها الطرفان ".[6]

---

1 – الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية، ص 17.

2 – المرجع نفسه، ص 18.

3 – المرجع نفسه، ص 22.

4 - المرجع نفسه، ص22.

5 –المرجع نفسه، ص 23.

6 – المرجع نفسه، ص 23.

المطلب الثالث: مفهوم الخطاب السياسي

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، الخطابة والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان[1]، وقد قيل: خاطبه في الأمر حدثه بشأنه والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ومما يتخاطبان ، والخطب الشأن والغرض [2].

وقد وردت لفظة خطاب في القرآن الكريم بصيغ مختلفة منها صيغة الفعل في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ (الفرقان/63)

فعبارة فصل الخطاب تشرح بمعنى الحجاج والإقناع والقدرة على ممارستهما... وتشرح بمعنى التخلص وهو من الفنون التي يستند إليها الشعراء والكُتّاب والخطباء في بناء خطاباتهم وتشير أيضا إلى الفصل والوصل.[3]

ب- اصطلاحًا :

- هو الكلام الذي يفهم منه المستمع شيئا .[4]

- يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام ، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا، والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ

---

1 - ابن منظور: لسان العرب، ص361.

2 - قادا عبد العالي: الحجاج في الخطاب السياسي، ص 112-113.

3- المرجع نفسه، ص 113.

4- الآمدي علي بن محمد: الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1،ج1، 2003، ص131.

فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس .[1]

1- هدف الخطاب السياسي (غايته) :

إن الهدف الرئيسي الذي يقوم عليه الخطاب السياسي ليس الحوار أو المجادلة، وإنما الانصياع والخضوع والطاعة، فخطاب السلطة شامل ونهائي ولا يحتاج إلى تعليق، ويقوم على عمليات حشد الكلمات والأفكار والتوجيه الإقناعي.[2]

1 - عكاشة محمود . لغة الخطاب السياسي ، ص 45 – 46.

4 - المرجع نفسه، ص، 46 – 47.

الفصل الثاني

الأبعاد الحجاجية والجمالية في الخطبة

ـ دراسة تطبيقية ـ

تمهيد:

لئن كان الحجّاج قد اشتهر بالدهاء والقسوة وسفك الدماء، فقد شهد له بالفصاحة والبلاغة شأنه في ذلك شأن الولاة والخلفاء الأمويين ولكنه كان يجيد لغة السيف، لغة التهديد والوعيد[1] فهو يصدر كله عن احساس عميق بالحقد، والنقمة وخيال خصيب مشبع بصور القتل والدمار، ويكاد لا يعبر عن حقيقة ما في نفسه، حتى يرسم أمامنا المشاهد المروعة، والشتائم المقذعة، تمده قدرة عجيبة على تشخيص المعاني وبعثها في يقين السامعين ووجدانهم[2].

وهذا ما نقف عليه في خطبته حين ولي العراق، إذ تنوعت الأبعاد الحجاجية وكذا الأبعاد الجمالية، فقد وظف عدة آليات جمالية:(كالاستعارة والكناية والتشبيه) لتحقيق هدفه.

كما تعددت الحجج والأدلة في كل مقطع من الخطبة، حيث استحضرها في الخطاب الذي يمثل حججا لها تأثيرها في المتلقي واقناعه بأفكاره وموافقه.

1- عمارية حاكم: حجاج الإبهام والمغالطة في الخطابة العربية، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، م2، العدد5، 2017، ص 68، نقلا عن أشرف موسى: الخطابة العربية وفن الإلقاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1978، ص 79.

2-إيليا حاوي: فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 277.

المبحث الأول: الأبعاد الحجاجية في الخطبة

المطلب الأول: البعد التلميحي

لا يمكن الكشف عن متضمنات التلفظ، إلا بمعرفة القواعد والقوانين التي تميز الخطاب وتحركه،أي أن هناك قوانين تدخل في طريقة استعمال وتوظيف المعنى الضمي في الخطاب، لأن المخاطب لا يلجأ إلى الأقوال الصريحة للتلفظ، بل يسعى إلى توجيه المخاطب أو المستمع إلى التفكير في الشيء غير المصرح به.

فلكي يحقق الخطاب فعالية يعتمد المخاطب عناصر تجعله يتوجه إلى التلميح، أي: يقول ما يرغب فيه دون أن يصرح بذلك، وما على المتلقي إلا إدراك مآل أقواله دون الإفصاح عنها، وهو ما يسميه علماء الدلالة الافتراض المسبق(**Présupposition**) وهو مرتبط أشد الارتباط بقانون الإخبار والشمولية[1]. ومن أبرز ما ورد في الخطبة من شواهد تبلور هذه الاستراتيجية نذكر:

قال الحجّاج بن يوسف الثقفي:" **متى أضع العمامة تعرفوني**" [2]

إشارة إلى العمامة التي "تلبس في الحرب وتوضع في السلم"[3]، بحيث نجد هنا تلميحا إلى أن المرسل رجل معروف بقوته في ساحة المعارك ،ويلمح أيضا إلى الخوف منه وإتباع أوامره .

---

[1] – حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط2، 2012، ص 121.

[2] – صفوت أحمد زكي: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي، ط1، ج2، ص274.

[3] – المبرد أبو العباس: الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ج2، 1986، ص 318.

قوله: " **أما والله إنّي لأحمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله، وإنّي لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، وإنّي لصاحبها،وإنّي لأنظر إلى الدماء تَرَقْرَقُ بين العمائم واللّحي**".[1]

فقد وظف المرسل ثلاث حجج متتابعة ويطمح من خلالها إلى بيان أسلوبه الخالي من الرحمة والشفقة.

الحجة الأولى: تتمثل في قوله " **أما والله إنّي لأحمل...وأجزيه بمثله** ".

الحجة الثانية: تتمثل في قوله " **إنّي أرى رؤوسا...قطافها** ".

الحجة الثالثة: تتمثل في قوله " **إنّي لأنظر...اللّحي.**

فقد استعمل الاستعارة في كل من الحجة الأولى والثانية ويتمثل دورها في عرض الحجج والتأثير على المتلقي فهي آلية لا يمكن الاستغناء عنها.

واستعمل لفظ (**الشر**) وله دلالة معنوية وربطها بفعل الدلالة المادية (**أحذوه**) (**أجزيه**).

ولفظ (**أينعت**)،(**قطافها**) لهما دلالة مادية وربطها بلفظة (**رؤوسًا**) دلالة على الانسان.

ومن خلال هذه العبارة "**أينعت....قطافها**" يدرك المتلقي الأبعاد المقصدية للمتكلم.

والحجة الثالثة: " **إني لأنظر...اللحي** ".

استحضر الحجاج بن يوسف الثقفي في التركيبة الوحدات اللسانية(**الدِماء**)، (**العمائم**)، (**اللّحي**)، التي تحمل دلالة مادية، استعمل المتكلم الدماء للدلالة على الموت، والعمائم للدلالة على الحرب أما اللّحي فدلالة على الرجال واستعمل المرسل الصورة المادية ليلمّح إلى موعد قرب الحرب، ولكن قصده التأثير في المتلقي وإقناعه بتغيير مواقفه السلبية

[1] – صفوت أحمد زكي: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي، ط1، ج2، 1933، ص274.

قبل فوات الأوان، فقد وجه الحّجاج بن يوسف الثقفي (المرسل) رسالة إلى أهل العراق (المرسل إليه) على أنه رجل يحب السيطرة وأنه ملتزم لما يقول.

وقوله:" **إن أمير المؤمنين – أطال الله بقاءه – نثر،كنانته بين يديه ثم عجم عيدانها، فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا** ".[1]

أريد من العبارة الدلالة على معنى جديد كي يدركه المتلقي أثناء فهمه للصورة الحجاجية حتى يتوصل إلى قصد المرسل، وهو اختيار أمير المؤمنين للحجّاج بن يوسف الثقفي أن يكون واليا على العراق، وتفضيله من بين الرجال.

لقد استعملت الاستعارة الحجاجية لتكون حجة قوية تدعم الحجج التي قبلها وتصل بالمرسل إلى تحقيق هدفه ،وهو تبرير قضية أمام المتلقي.

وهي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخاطبية والتواصلية[2].

وفي قوله: " **ولا يغمُزَ جانبي تِغماز التّين** ".

تلميح إلى فطنة المرسل (الحجّاج) حتى يدرك المتلقي (أهل العراق) سبب توليه حاكما عليهم.

قال الحجاج:" **وما يقعقع لي بالشّنان** ".

الشنان جمع شنّ ،وهو القربة البالية وهم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع وهو مثل يضرب لمن يروعه ما لا حقيقة له.

إحالة يدركها المتلقي أثناء التعبير حتى يفهم قصد المرسل منها، والقصد منها هو أنه من الصعب خداع الحجّاج.

---

[1] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب ، ص275.

[2] – الشهري عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، ص452.

وقوله: " **فررت عن ذكاء** ".

تدل هذه العبارة على النضج العقلي والقدرة على تسيير أمور العراق وتولي المناصب العليا.

وقوله: " **فتشت عن تجربة** ".

إشارة إلى كثرة التجارب التي مرت على الحجّاج والتي تؤهله وتمكنه من التعامل مع مختلف الظروف السائدة في العراق.

قال الحجّاج: " **جريت إلى الغاية القصوى** ".[1]

إشارة إلى الوصول إلى الهدف بأقصى سرعة وبأي ثمن، وتلميح إلى أنه رجل عنيد وما يودّ فعله يفعله ولو كلفه ذلك النفيس والغالي، فهذه الحجج وظفت كلها للتأثير على المتلقي، وأن الحجاج رجل يومه(أي: قدرته على التحكم في الوضع) وأنه مؤهل إلى أن يكون واليا على العراق.

ويستنتج مما سبق أن المرسل لجأ إلى التلميح كواحدة من الآليات التي تغنيه عن التصريح، فقد تنوعت هذه الآليات بتنوع المقام إذ نلاحظ أن الحجّاج استخدم التعابير الاصطلاحية والتي شملت كل أنواع التهديد والوعيد.

[1] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب ، ص 275 .

المطلب الثاني: البعد الاقناعي.

من شروط التداول اللغوي الشروط الاقناعية، فالمرسل عندما يطالب غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبه لا تكتسب صبغة الإكراه، ولا تقوم على منهج القمع وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الاقتناع برأي المحاور قد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الامتناع، فتكون أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب[1]. وخِطاب الحجّاج بن يوسف الثقفي، لا يخلو من هذه الإستراتيجية –خطبته حين ولي العراق – وهذا ما سنحاول الوقوف عليه من خلال هذه الأمثلة:

1- الأدوات اللغوية:

1-1- ألفاظ التعليل: تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي استعملها الحجاج لتركيب البعد الاقناعي، وبناء حججه فيه، وأهم هذه الروابط:

1-1-1- الرابط الحجاجي "لأن":

يستعمل الرابط " لأن" لتبرير الفعل، ونجده في قول الحجّاج بن يوسف:

" **إنِّ أمير المؤمنين – أطال الله بقاءه – نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا، فرماكم بي، لأنكم طالما أوضعتم في الفتن واضطجعتم في مراقد الضلال وسننتم سنن الغيّ** ".[2]

فالرابط الحجاجي "**لأنِّ**" ربط بين النتيجة والحجة،أي: بين شجاعة وقوة وصلابة الحجّاج والفتن التي يثيرها أهل العراق.

الحجة: الفتن واضطجاعهم –أهل العراق– في مراقد الضلال.

---

[1] – الشهري عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، ص446.

[2] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص276.

النتيجة: اختيار أمير المؤمنين الحجاج بن يوسف لشجاعته وصلابته.

1-1-2- الرابط الحجاجي "واو العطف":

يقول الحجاج: "إنِّي لأحمل الشّر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله"

ربط الحجّاج في هذه العبارة الحجاجية بحرف العطف "**الواو**" بين مقدمات الحجة الأولى وهي "**حمل الشر بحمله**" ←— ح1. على الفعل المؤكد **(أحذوه)**، والفعل الثاني **(أجزيه)**، ثم انتقل إلى صورة أخرى، وربط الحجج بالعطف، بقوله:" **وإنِّي لأرى أبصارا طامحة وأعناقا متطاولة ورؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإنّي لصاحبه** ".

فدلالة العطف في العبارتين السابقتين هو الاشتراك في الحكم وهو قوة الحجّاج بن يوسف الثقفي، ومعرفته بخبايا رعيته.

1-1-3- الرابط الحجاجي "فاء العطف":

يستعمل الحجّاج رابطا حجاجيا آخر وهو" **فاء العطف**" وفي قوله: " **إنَّ أمير المؤمنين- أطال الله بقاءه- نثر كنانته بين يديه، فعجم عيدانها، فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا، فرامكم بي**".

عطف الحجّاج جملة **(فوجدني)** على جملة **(فرماكم بي)**، وكلا الجملتين عطفها على جملة **(نثر كنانته)**، وقد أفادت هذه الجمل الترتيب في النتيجة.

دور الرابط الحجاجي "**فاء التعليل**" في العبارة السابقة هو جعل الكلام متسقا.

وبذلك يحقق "الحجّاج بن يوسف الثقفي " هدف الإقناع والتأثير بألفاظ التعليل.

1-2- العوامل الحجاجية:

1-2-1- الحجاج بالتوكيد:

"واعلم أن الخطاب بالجملة الاسمية وحدها آكد من الخطاب بالجملة الفعلية، فإذا أريد مجرد الإخبار أتي بالفعلية، وأمَّا إن أريد بالتأكيد فبالاسمية وحدها أو بها مع "إنّ "، وبهما وباللام أو بالثلاثة والقسم".[1]

يستعمل الحجّاج أنواعًا متعددة من أدوات التوكيد (**القسم، لام التوكيد، إن، قد**)

ويتضح ذلك في خطبته **بقوله:**" **أما والله إنِّي لأحمل الشّر بحمله**"، وقوله:" **أما والله لألحونكم لحو العصا** "، وقوله: " **إنّي والله لا أعد إلاّ وفيتْ**"، **وقوله:** " **أما والله لتستقيمنَّ على طريق الحق**"، وقوله: " **وإنّي أُقسم بالله فأجد رجلا** ...".

استعان الحجّاج في هذه العبارات: " **التوكيد بالقسم**"، ويُعرّف **القسم** بأنه: " إنشاء يرمي إلى تحصين الخطاب باعتماد سلطة خارج الخطاب (هي المقسم به) [2].

اعتماد الحجّاج على القسم هذا ما يدل على قوة أعظم من قوته الأصلية – الكلام بدون استعمال القسم – وأيضا يدفعه إلى تصديق ما يقول.

غرضه: التأكيد على صحة القول.

وفي قوله:" **إنّي لأحمل الشر بحمله**" . [3]

يجمع الحجّاج في عبارته الحجاجية بين حرف التوكيد " **إنَّ**" والضمير المستتر "**أنا**" مع "**لام**" التوكيد.

لو حذفنا أدوات التوكيد التي وظفها الحجّاج في الجملة " **إنِّي لأحمل الشّر بحمله** " لأصبحت خالية من قوة حجاجية، فتتحول إلى جملة إخبارية كأن الحجّاج يخبر أهل العراق أي :لا يخاطبهم، ومن ثم لا أثر للإقناع فيها.

---

[1] – الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة، ص57.

[2] – الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ص142.

[3] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب ، ص 276.

1-2-2- الرابط الحجاجي"لام التوكيد":

تربط لام التوكيد بين النتيجة والحجّة.

يقول الحجّاج: " **أما والله لتستقيمنَّ على طريق الحق أو لأدعنَّ لكل رجل منكم شغلا في جسده** ".

من خلال هذه العبارة الحجاجية نجد:

1- **النتيجة:** الاستقامة على طريق الحق، وهي إتباع الحكم الأموي.

2- **الرابط الحجاجي:** لام التوكيد.

3- **الحجة:**.... لكل رجل شغلا في جسده.

وقد وظف الحجّاج "**لام التوكيد** "في نهاية خطبته قصد توكيد وتبرير النتائج المطروحة مسبقا، مع إعطاء القول قوة ومحاولة التأثير في المتلقي.

وقوله:"إنّي والله يا أهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق و مساوئ الأخلاق مايقعقع لي بالشِّنان".

استعمل الحجّاج في هذه العبارة الحجاجية التوكيد بـ" **إنَّ" (إنّي)**، والتوكيد بالقسم **(والله)**، والتوكيد اللفظي **(الشقاق والنفاق)**، استعملها ليؤكد حججه وهي:

الحجة الأولى: ما يقعقع لي بالشِّنان.

الحجة الثانية: لا يغمز جانبي تغماز التين.

الرابط الحجاجي:" إنّي والله (يا أهل العراق).

قال الحجّاج:" **لقد فررت عن ذكاء، ولقد فتشت عن تجربة** ".[1]

أدوات التوكيد في العبارة هي:"لام" التوكيد، "**قد**" التحقيقية، حيث توسل بهما الحجّاج إلى تثبيت الحكم الذي تحمله الحجج التي اعتمدها الحجاج في إقناع رعيته (أهل العراق)

[1] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص276 .

نجد التوكيد في قول الحجاج " **أما والله لألحونكم لحو العصا، ولأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل**".

استعمل الحجّاج لإثبات حججه أنواعا من أساليب التوكيد وهي: "التوكيد بالقسم**(والله)**، لام التوكيد(**لألحونكم)**، **(لأقرعنكم)**، **(لأعصبنكم)**، **(لأضربنكم)**، ونون التوكيد الثقيلة **(لألحونكم) (لأقرعنكم)**، **(لأعصبنكم)**، **(لأضربنكم)**، والتوكيد اللّفظي **(لحو)**، **(قرع)**، **(عصب)**، **(ضرب)**.

أما الحجج المؤكدة فهي:

الحجة الأولى: لألحونكم لحو العصا.

الحجة الثانية: لأعصبنكم عصب السلمة.

الحجة الثالثة: لأقرعنكم قرع المروءة.

الحجة الرابعة:"**لأضربنكم ضرب غرائب الإبل**".

فكل أنواع العقاب في العبارة استعمل فيها الحجّاج التوكيد لإقناع أهل العراق بأنه سينفذها، وأنه ذو سلطة واستعلاء عليهم.

وظف الحجّاج التوكيد، ليؤكد الحجج التي قدمها، وتثبيتها في ذهن السامع **(أهل العراق)**

1-3-الحجاج بالوصف:

في قول الحجّاج:" **أنا ابن الجَلا وطلاّع الثنايا**".[1]

وظف الحجّاج **الصفة** في مطلع خطبته، ليبين لأهل العراق أنه يستطيع مواجهة الصعوبات للوصول إلى أهدافه، وكان قصد الحجّاج من ذلك التأثير في المتلقي وإقناعه من بداية الخطبة للالتزام بقراراته، وتنفيذ أوامره.

1-4- الأفعال اللغوية:

أما الأفعال اللغوية المتوفرة في الخطبة فهي أفعال مباشرة، ويتضح ذلك في قول الحجّاج: "**إنِّي لأحمل ... أحذوه ... أجزيه ... وإنِّي لأرى ... وإنِّي لأنظر**".

[1] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب ، ص274.

وهي **أفعال التزامية**، وغرضها هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل.

وكان دور الأفعال الالتزامية تقوية العلاقة الحجاجية بين عناصر الحجاج، ودعم الحجّاج بن يوسف الثقفي للوصول إلى هدفه الحجاجي، وهو التأثير في المتلقي، واقناعه بتغيير رأيه اتجاه والي العراق الجديد(الحجّاج).

1-5- السلم الحجاجي: يكون ترتيب الحجج المقدمة على السلم الحجاجي حسب قوتها والحجة الرابعة هي أقوى حجة ثم تدرج الحجج الأخرى في مراتب دون مرتبة هذه الحجة، إذ تعد هذه الحجج أضعف من الحجة الرابعة، وسنقوم بعرض الحجج السابقة على السلم الحجاجي وهي كالتالي:

- إنّي لأنظر إلى الدماء تترقرق بين العمائم واللِّحي.
- إنّي لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها.
- إنّي لأحمل الشر بحمله، وأحذوه بنعله.

الكفاءات التي أهلت الحجّاج ليكون واليا على العراق:

- إنَّ أمير المؤمنين نثر كنانته ثم عجم عيدانها، فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا
- لقد فتشت عن تجربة وجربت إلى الغاية القصوى
- لقد فررت عن ذكاء
- لا يقعقع لي بالشنان
- لا يغمز تغماز التين

- فإنكم لكأهل قرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله... بما كانوا يصنعون.
- لأضربنكم ضرب غرائب الإبل
- لأعصبنكم عصب السلمة
- لألحونكم لحو العصا

تنفيذ "الحجّاج بن يوسف" لتهديده ووعيده:

- لا أخلف إلا فريت
- لا أهم إلاّ أمضيت
- لا أعد إلاّ وفيت

تنفيذ "الحجّاج بن يوسف" لأنواع من العقاب:

- لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا سفكت دمه وأنهبت ماله هدمت منزله
- أما والله لتستقيمن على طريق الحق أو لا أدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده
- فإيَّاي وهذه الشفعاء والزرافات والجماعات، وقالا وقيلا، وما تقول؟ وفيم أنتم وذاك

فكل هذه الحجّج تسير في اتجاه واحد وتخدم نتيجة واحدة لغرض الاقناع والتأثير في المتلقي.

وخلاصة ما يمكن ما قوله بعد هذا العرض لبعض النماذج التي اعتمدها الحجّاج في خطبته أنه قد نَوّع استخدام الأدوات اللغوية: بين ألفاظ التعليل، والعوامل الحجاجية، والوصف وكذا الأفعال اللغوية في تحقيق هذا البعد.

المطلب الثالث: البعد التوجيهي.

"لا يعد التوجيه فعلا لغويا فحسب، بل هو وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية، حسب تصنيف (هاليداي)، إذ أن اللغة تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجّهات المرسل إليه وسلوكه". [1]

يوضح روبول بأنه:" يمكن أن نتحدث لنجعل شخصا آخر يتصرف كما في حالة الأمر والنصيحة والرجاء، أو الرفض أو المنع".[2]

يسمي (جاكبسون) وظيفة التوجيه في اللغة بالوظيفة الإيعازيّة أو الندائية. [3]

ومن هذا التعريف سنحاول استخراج بعض الشواهد من الخطبة التي تضمنت البعد التوجيهي والتي اعتمدها الحجّاج في تبليغ هذه المقصدية:

1- النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطَب عليه بحرف نائب مناب " أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية: الهمزة، وأيُّ، ويا، وآ، وأياَ، و وَا.

وهي في الاستعمال نوعان:

1- الهمزة وأيّ لنداء القريب.

2- وباقي الأدوات للنداء البعيد.[4]

1 - الشهري عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، ص 324.

2 - المرجع نفسه، ص324.

3 - المرجع نفسه، ص325.

4 - الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة، ص89.

الظاهر في نداء الحجّاج لرعيته أن يناديهم منسوبين إلى المكان مثل:" **يا أهل الكوفة، ياأهل العراق**".[1]

يوجه الحجّاج النداء بالمكان إلى المكان المُنْبَني عن انحطاط الانسان، وتدهور قيمه، لذلك لم يُبالِ أن يصفهم بـ :" **معدن الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق**"

فالنداء هنا يحمل تنبيها يربط " الحجّاج " بينه وبين المكان، وكأنّ أهل العراق لم يتخلوا عن أخلاقهم لو لم يربطهم بالمكان (أهل العراق، أهل الكوفة). الغرض منه: لفت الانتباه بحرف النداء، الذي يستعمل لنداء القريب والبعيد.

2- **الاستفهام:** هو طلب العلم بشيء معلوم من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، هل، وما، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأيٌّ.[2]

نجد الاستفهام في قوله:" **وقالا وقيلا وما تقول؟**"

جاء الحجّاج بهذا الاستفهام للدلالة على فتنة أهل العراق السائدة آنذاك، وذلك بغرض التأثير في المتلقي، وإقناعه بالابتعاد عن الفرق السياسية المعارضة للحكم الأموي.

وفي قوله:" **وفيمَ أنتم وذاك ؟**".

يحاول الحجّاج من خلال طرحه السؤال على المتلقي أن يستدرجه، كي يعرف موقفه من القضية التي طرحها من قبل وهي: "...**وهذه الشفعاء والزرافات والجماعات وقالاً وقيلاً وما تقول؟**".[3]

قصد الحجّاج بالسؤال الحجاجي توجيه المتلقي إلى سلوك معين، وهو الابتعاد عن الأحزاب السياسية وتجنب الفتن.

3- الأمر: وهو انشاء طلب يتعلق بتحقيق فعل على وجه الاستعلاء [4]، ومن أفعال الأمر

---

[1] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص274.

2- الزناد الأزهر: دروس في البلاغة، ص278

[3] – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب ، ص 276

4 –الزناد الأزهر: دروس في البلاغة ،ص 120

التي استخدمها الحجّاج في خطبته نذكر:

قوله:" **قد شمرت عن ساقها فشدّوا وجدت الحرب بكم فجدّوا**".

(فشدّوا) بمعنى تمسكوا، ثم يأمرهم ثانية **(فجدّوا)** بمعنى الإتقان.

نلاحظ: أسلوبا الأمر الواردان، **(فشدّوا، فجدّوا)** يحثان على ضرورة العمل والجد في الحرب بطريقة منظمة، وأن يعرفوا متى تبدأ ومتى تنتهي كي تسير في الطريق الذي يرسمه الحجّاج.

ويقول في موضع آخر: "**فإياي وهذه الشفعاء والزرافات...**".

(إياي) تقديرها "حذارِ" أي: يحذرهم فيه من شخصه(أي: شخصه) العالم بهم، وكأنه يقول: لأني أعرفكم أحذروني.

جاء أسلوب الأمر في العبارة الحجاجية لغرض التحذير، فالحجّاج يحذّر أهل العراق من قضية معينة، وهي عدم التجمع والتشفع في أصحاب الجرائم.

يوضح الحجّاج لأهل العراق أنه خبير بهم وأنه قادر على قيادتهم.

4- النفي: وهو رد فعل على إثبات فعلي، وعاملية أدوات النفي الحجاجي يمكن إدراكها بإدراك النتيجة التي يريد المحاجج توجيه المتلقي إليها، ويمكن توضيح ذلك في قول الحجّاج:" **لا أعد إلا وفيت، ولا أهّم إلا مضيت، ولا أخلف إلا فريت**".

فقد شكل النفي بالأداة **(لا)** دافعا ومحفزا للمتلقي على الاقتناع بقصد المرسل (الحجّاج) المصرح به والمتمثل بقبولهم خلافة الحجّاج بن يوسف الثقفي، لأنَّه يوفي بوعده في تولي مسؤوليتهم، فيكون عامل تحفيز للمتلقي لدفع الشك عن توليه حكمهم وتثبيته في ذهن المتلقي.

و من أدوات النفي نجد أيضا النفي الحجاجي بـ: **ليس،** في قوله:

ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزّار على ظهر وضم

ما نلاحظه في هذا البيت: أنَّ الحجّاج قام بتكرار النفي مستغلا بالأداة **(ليس)** وعطف عليها **(لا)** النافية، وذلك لغرض وجهات حجاجية متعددة " **راعي إبل، راعي غنم' جزار على ظهر وضم**"، ليوجهها وجهة حجاجية واحدة، ونحو نتيجة واحدة، وهي:" **الحجّاج متفرغ لرعاية أمور أهم وأوسع، وهي أمور الحكم والسياسة**".

وما نلاحظه من خلال عرض هذه الشواهد، أن الحجّاج عمد في تفعيل البعد التوجيهي في خطبته، وهذا من خلال توظيف أسلوب الأمر والنداء والاستفهام والنفي، في الوقت الذي جنح فيه إلى استخدام الآليات الأخرى كالتوجيه المركب(الأمر + التحذير) وبالتالي يقر هذا البعد على وجود سلطة للمرسل يوضفها لتوجيه الخطاب كيف ما يشاء، وحمل المرسل إليه على تغيير سلوكه وانتهاج سلوك معين.

المبحث الثاني: الأبعاد الجمالية في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي.

المطلب الأول: التشبيه

استهل الحجّاج بن يوسف الثقفي خطبته بالتشبيه إذ يقول :

أنا ابن الجلا وطلاّع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني[1]

شبه الحجاّج نفسه بابن الجلا أي **الصبح** [2] الذي يمحو ويقضي على ظلمة الليل الحالكة فهو يكشف أمر الطغاة الذين يفسدون في الأرض وأنّه ظاهر في كل المواقف.

وقوله **طلاع الثنايا**،أي: **طريق في الجبل**[3]، والمعروف أنّ طريق الجبل طريق وعرة وصعبة فهنا يشبه نفسه بالمتسلق المحترف وأنّه يقهر كل من يتصدى طريقه بفضل جبروته وتجاربه ومعرفته.

ومن خصائص التشبيه:" أنه يتميز بالخروج عن المألوف وإحداث تخييل أو تمثيل ".[4] حتى يدرك المتلقي براعة استخدام المرسل في توظيف الجمل.

أفاد هذا التشبيه اختصار المعاني الكثيرة في صورة واحدة.

ثم يقول:" **أما والله لألحونكم لحو العصا، ولأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل**". [5]

يعطف الحجاج بن يوسف الثقفي التشبيهات بعضها على بعض، ويصل العقاب تلو الآخر لتخويفهم وقد جمع هذه الأشكال من التعذيب إلى كل من يدعي الفتنة أو الشر من أهل العراق، وفي هذه التشبيهات توعد الحجّاج مخالفيه بجملة من العقوبات، فقال:

" **لألحونكم نحو العصا**".

فقد هددهم بأن يسلخ جلودهم كما تسلخ القشرة عن العصا.

1- صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب ، ص274.

2 - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان و التبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7،ج2، 1998، ص308.

3 - المصدر نفسه ص308.

4 - الزناد الأزهر: في البلاغة العربية، ص15.

5 - صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص276.

وقال: " **لأقرعنكم قرع المروءة** ".

المروءة: حجارة بيضاء وملساء فأقسم الحجاج على أن يجعلهم قرعان أي دون شعر مثل الحجارة الملساء.

ثم قال: " **لأعصبنكم عصب السلمة** ".

السلمة: هي شجرة كثيرة الشوك، ويعسر خرط ورقها لكثرة شوكها.[1]

العصب: هو جمع ما تفرق منها بحبل ثم خبطها ليسقط ورقها. [2]

فعصب السلمة نوع آخر من عقاب الحجاج إذ يوجه لهم رسالة أنه لا يخشاهم ويعذبهم عذابا شديد، فالحجّاج يتوعد أهل العراق بالعصب أي: يسقطهم كما يسقط الورق من الشجر، ومثل "السلمة".

وقوله: "**لأضربنّكم ضرب غرائب الإبل** ".

فقد شبه ضربه لأهل العراق كضرب غرائب الإبل

أي :أنَّ الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من غيره ضُربتْ فطردت.[3]

وأقام الحجَّاج صورة التشبيه على الفعل المؤكد: "**لألحونكم لحو، لأضربنكم ضرب، لأقرعنكم قرع، لأعصبنكم عصب.**"

فهو يحمل تجسيدا وتأكيدًا وتفصيلاً للمشبه، والصور مأخوذة من البيئة التي يعيشون فيها لتكون أسرع إلى الفهم، وأشدَّ تأثيرا في النفس.

يستمر الحجّاج بن يوسف الثقفي في خطابه مع أهل العراق إذْ نجد في العبارة :

"**فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مُطمئنة يأتيها رزقهَا رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوعِ والخوفِ بما كانوا يصنعون**".[4]

---

1 – الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص 309.

2 – المصدر نفسه، ص 309.

3 – المصدر نفسه، ص 309.

4 – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص 276.

فالحجّاج على الرغم من ظلمه وقسوته كان مطلعا وعالمًا بالقرآن لذلك اقتبس في الخطبة آية قرآنية وذلك بهدف **التشبيه** بين أهل العراق الذين عاشوا في نعمة الأمير (الخليفة) لكنهم لم يقدّروا هذه النعمة، لذلك حذرهم الحجّاج من أن عقابهم سيكون كعقاب الله سبحانه وتعالى لتلك القرية التي كفرت بنعمة الله، في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ (النحل/112)

إن الله يمنح النعمة للإنسان فإذا قَدَّر وشكر زاده الله، أما إذا لم يقّدر وكفر فإن الله سيأخذها منه.

وتخريج هذا التشبيه كما يلي:

-أهل العراق ⟵ أهل القرية.

- أمير المؤمنين أمر الحجّاج بإعطاء أهل العراق عطياتهم ⟵ الله أتى أهل القرية رغدا من كل مكان.

- أهل العراق إذا لم يستقيموا على الحق⟵كان عقابهم سفك الدماء، سلب الأموال وتهديم الديار⟵ أهل القرية كفروا بأنعم الله فتحول طمأنينتهم إلى خوف وجوع

ويطلع هذا التشبيه أهل القرية على مستقبلهم، فإما أن يكونوا كأهل هذه القرية فيستحقون القهر أو يستقيموا لتستقر الطمأنينة.

يستشهد الحجّاج هنا بكلام الله عزوجل لتقريب المعنى وتوضيحه.

المطلب الثاني: الاستعارة

حملت استعارات الحجّاج صورا لا تخلو من تقريع ووعيد لخصومه ومنها على سبيل المثال قوله :

" **إنِّي لأحمل الشر بحمله**".[1]

استعارة مكنية حيث شبه الشر بالمادة التي تحمل، فحذف المشبه به وترك (الحمل) وهو من لوازم المادة وهذه الرسالة موجهة لأهل العراق.

– دلالة لفظة **الحمل:** وهي تمكن الحامل مما يحمل على عاتقه فهو رجل شديد.

– دلالة لفظة **الشر**: أدخل في التأثير وأبلغ في التخويف والتهديد.

وقوله : " **وأحذوه بنعله** ".

استعارة مكنية، حيث يشبه الشر بالشخص الذي يطارده شخص آخر يحمل مواصفات الشرير، وهنا إشارة إلى أن الحجّاج لن يسكت على المخالفين، فردّ الشر قياسا إلى شرهم.

يقول الحجّاج بن يوسف الثقفي: " **فرماكم بي**".

شبه الحجَّاج نفسه بالسهم الذي يرميه الرامي. حيث جعل من نفسه السهم الذي يجرى عليه فعل الرماية، فالمشبه به محذوف وأبقى على شيء من لوازمه وهو " **رماكم**" على سبيل الاستعارة المكنية.

أثرها: تقوية المعنى وزيادته جمالا ووضوحا.

وقوله: " **معدن الشقاق والنفاق**"

استعارة تصريحية، صرح بالمشبه به **(المعدن)**، وحذف المشبه (أهل العراق) والجامع بينهما أن المعدن مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه نحو: الذهب، والفضة، فالذهب مستقر بمعدنه .

1– صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص 276.

وكذلك يزعم الثقفي استقرار الخصال المذكورة في أهل العراق كاستقرار صفات المعدن فيه.

وقوله:

"**لقد فتشت عن تجربة**".

تشبيه التجربة وهي شيء معنوي بشيء حسي يفتش عنه نحو:(السيف وغيره) والمشبه به محذوف وهو السيف أو الخنجر أو غيرها من الوسائل، على سبيل الاستعارة المكنية.

المطلب الثالث : المجاز.

بعد أن استهل الحجّاج بن يوسف الثقفي خطبته بالشعر، وظّف جملة من المجازات نذكر قوله : " **إنّي لأرى أبصارا طامحة**". [1]

مجاز مرسل (علاقته الجزئية).

حيث ذكر لفظة (**أبصارًا**) وهي جزء وأراد بها الكل أي أنها تعود على جنس الرجل الطامح إلى الوصول إلى أمر ما.

وقوله: (**أعناقا متطاولة**).

مجاز مرسل (علاقته الجزئية)

فالعنق جزء من الإنسان فذكر الجزء وأراد به الكل، ويرجع ترشيحه للعنق دون أجزاء الجسد الأخرى، إذْ أن الأعناق أظهر شيء في الإنسان حال تطاوله.

وقوله: "**نثر كنانته بين يديه**" [2]

مجاز مرسل (علاقته المحلية).

حيث أطلق المحل وأراد ما يحل به، أي: أسهم الكنانة، وفي هذا المجاز دلالة إخلاص رجال الخليفة إذ يملكهم كما يملك الرامي سهام كنانته.

1- صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص 275.

2- المرجع نفسه، ص 276.

لقد أسهمت أساليب المجاز السابقة في تكوين صورة رهيبة في نفوس السامعين وكشف حقيقة القائد الجديد بجده وصرامته، كما أعطت صورة جمالية لأسلوب الحجّاج بن يوسف الثقفي.

وقوله:

"**إنّي لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها**".

مجاز مرسل (علاقته الجزئية)

حيث ذكر الجزء (**رؤوسًا**) وأراد بها الكل (الإنسان)، أي: أنها تعود على الناس الذّين تطاولت رؤوسهم في الفتن وحان وقت قطعها والتخلص منها.

المطلب الرابع: الكناية

أدرك الحجَّاج بن يوسف، أن تأكيد معاني الترهيب والوعيد لا تكون بالتصريح بها، بل عن طريق الكناية، وقد وظف مجموعة من الكنايات منها قوله:

"**متى أضع العمامة تعرفوني**".

دلالة العمامة هي الحرب لأن العمامة عند العرب قديما تلبس في الحرب يقصد الحجَّاج أنه "رجل حرب"، والعمامة دلالة على شجاعة الحجَّاج والعبارة "**متى أضع العمامة تعرفوني** "هي كناية عن الشجاعة.

وقوله:

" **انظر إلى الدماء بين العمائم**"[1]

كناية عن موصوف وهو القتلى.

قال الحجَّاج:

" **لقد فررت عن ذكاء**"

دلالة الذكاء، نهاية الشباب وتمام السن.[2]

1 – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص 276.

2 – الجاحظ: البيان والتبيين،ج2، ص309.

أما العبارة فهي كناية عن نضج عقل الحجَّاج بن يوسف الثقفي بعد نهاية مرحلة الشباب وتمام السن.

ومن الكناية أيضا قوله:

" **إلى الغاية القصوى**" [1]

دلالة الغاية: قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه، ليأخذها السابق [2]، وفي هذه العبارة كناية سعي الحجاج إلى تحقيق الأهداف والوصول إليها بسرعة

أما في قوله:

"**ما يقعقع لي بالشِّنان**" [3]

فدلالة "**الشِّنان**" وهو القربة البالية، وكانوا يحركونها إذا استحثوا الإبل للسير لتفزع فتسرع[4] فالعبارة هي كناية عن صفة القوة، وفطنة الحجّاج وصعوبة خداعه، وقد جاء بهذا التعبير البدوي العراقي ليبين لأهل العراق أنه رجل لا يخاف من أي أحد.

يقول:

" **يغمز جاني تغماز التين**"

في هذه العبارة كناية عن فطنة الحجَّاج بن يوسف الثقفي التي تمكنه من مواجهة الخفايا والفتن المنتشرة في أهل العراق.

أما في قوله:

"**إنَّ أمير المؤمنين– أطال الله بقاءه– نثر كنانته بين يديه...فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا**" [5]

---

1 – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص 276.

2 – الجاحظ: البيان والتبيين،ج2، ص309.

3 – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص276.

4 – الجاحظ: البيان والتبيين، ج2، ص 309.

5 – صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص276.

فهي كناية عن صفة القوة والجبروت، حيث وصف نفسه بالسهم الصلب القوي الذي يصعب كسره، وأن أمير المؤمنين اختاره وفضله من بين أصحابه كي يكون واليا على أهل العراق.

ومن الكناية أيضا قوله:

" **وقالاً وقيلا، وما تقول**"[1]

كناية على كثرة الفتن لأن أهل العراق كانوا يجتمعون ويشتكون من الحجَّاج بن يوسف لفصله والإتيان بولي غيره، فلما سمع الحجَّاج بهذه الاجتماعات ردّ عليهم بأن كل ما يفعلونه سيذهب هباءً، وأنه قادر على تخطي كل الصعاب، وأنه رجل لا يعرف قلبه الرحمة.

وقوله في العبارة:

" **سفكت دمه وأنهبت ماله وهدمت منزله**"[2]

وفي هذه العبارة كناية عن قسوة وشدة في العقاب على من يتبع "المهلب" ويقصد به الحجَّاج المهلب بن أبي صفرة وهو أحد أتباع الشيعة.

1- صفوت أحمد: جمهرة خطب العرب، ص277.

2 - المرجع نفسه، ص277.

الخـــاتـــمـــة

خاتمة:

وفي ختام هذه الرحلة البحثية التي قادتنا إلى فضاء الأبعاد الحجاجية والجمالية في الخطاب السياسي– خطبة الحجاج بن يوسف – توصلنا إلى جملة من النتائج:

1– ظهر الحجاج في التراث العربي بعدّة مفاهيم كالجدل والبرهان و الإقناع.

2– تأثر الحجّاج بن يوسف الثقفي بالحياة البدوية العربية الأصيلة.

3– تضمنت الخطبة أنواعا من الأبعاد الحجاجية و الجمالية.

4– تنوع الأبعاد الحجاجية في القول الواحد.

5– الأبعاد الحجاجية التي تميزت بها خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي، تمثل عاملا مهما في عملية الحجاج، وتنمي قدرة المخاطب على الإقناع.

6– استعمال الحجّاج الحيلة الحجاجية في المراوغة بالكلمة، لغرض الإقناع و التأثير في المتلقي.

7– يحتوي البعد الاقناعي على الأدوات اللغوية (ألفاظ التعليل، العوامل الحجاجية، الأفعال اللغوية) ، وذلك لما لها من دور في انسجام الخطبة.

8– سعي الحجّاج إلى توظيف التشبيه في خُطبته، لأنه وجد فيه وسيلة ناجحة للتعبير والتصوير تساعد المتلقي على استيعاب الفكرة.

9– وظف الحجاج الاستعارة خاصة المكنية منها، وذلك بجعله المعنى المجرّد محسوسا ملامحه وأبعاده وقدراته على الحس والحركة.

10– استعان الحجاج بالكناية، ليحدث بها لمسة جمالية، إذ يكمن سرّ جمالها في معناها الحقيقي الذي يقصده المتكلم.

الملاحق

الملحق رقم 01:

سيرة الحجاج بن يوسف الثقفي:

نحن بصدد التعرف على شخصية هامة أثرت في التاريخ الاسلامي في أهم فتراته، وهو أحد ولاّة بني أمية: الحجاج بن يوسف الثقفي.

وهو شخصية محيّرة تجمع بين كل المتناقضات التي تجعل المحلل لها ولتلك الفترة من التاريخ الإسلامي تؤكد أنه الرجل المناسب في المكان المناسب.

وما الانسان إلا مواقف وأحداث تسطر في كتاب عمره الطويل أو القصير، يحصيها الله عليه ويحاسبه عليها يوم القيامة.

ويمكن تحديد ملامح وشخصية الحجّاج أو أي انسان من خلال ما يسّطر ويُحكى عنه خلال عمره، فالشخصية تحدد على المحك العملي وليس النظري.

1- نسبه ومولده:

" الحجاج بن يوسف الثقفي من مواليد الطائف، حيث قبيلة ثقيف، ولد عام 41هـ، وهو العام الذي اجتمعت فيه الأمة على خلافة معاوية بن أبي سفيان بعد تصالحه مع الحسن بن علي رضي الله عنهما، وكان اسمه "كليب" ثم بدله بالحجّاج واشتهر به.

أمه "الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي"، وعروة هو الصحابي المعروف.

وسلسلة نسبه كما ذكرها المؤرخون:" الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بي عامر بن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف". [1]

1 - عبد الحكيم منصور، الحجاج بن يوسف الثقفي، طاغية بني أمية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط 4، 2012 ، ص 84 .

2- نشأته:

"كانت نشأة الحجّاج في الطائف، هي موطن قبيلته، والطائف واحة مرتفعة جنوب شرق مكة، وهي مصيف لأهل مكة، واستفاد بنو ثقيف أهل الطائف من خصب واحتهم، ومن موقعها على طريق القوافل فجعلوا منها قرية (بلدة، مدينة) غنية مهمة نافست مكة ولكن لم تبلغ في المكانة السياسية إلى ما كانت مكة قد وصلت إليه".[1]

3-أعماله:

" كان المولد والنشأة في الطائف، ولكن الانطلاقة والصعود في الشام، فقد كانت الطائف تحت حكم ابن الزبير، والصراع على أشده بين ابن الزبير وعبد الملك بن مروان، فقرر الحجّاج الانطلاق إلى الشام التي أصبحت حاضرة الخلافة الأموية، حيث يحاول عبد الملك استعادة ملك الأموية الذي تبعثر وأصبح في حكم الزبير وسيطرته. وفي الشام التحق الحجّاج بشرطة الإمارة، وكانت تعاني من مشاكل جمة من سوء التنظيم وزعزعة الاستقرار، وعدم حماس الشرطة والجيش للطاعة والانضباط العسكري، فسارع الحجّاج إلى تنبيه أولي الأمر للخلل الواقع في صفوف الجند، وقربه الوزير"روح بن زنباع"، وهو الوزير المقرب للخليفة الأموي عبد الملك.

وقدمه الوزير للخليفة عبد الملك الذي ولاّه أمر الجنود، فقام بضبط أمور الشرطة في الإمارة وأعجب به الملك وصار له شأن عنده، وأصبح من كبار قواده في الجيش.

ضم عبد الملك الحجّاج الى نفسه و جعله من كبار القواد' و اشترك معه في حروبه التّي خاضها لاسترداد العراق. [2]

1 – فروخ عمر: تاريخ صدر الإسلام و الدولة الأموية، دار العلم للملايين، لبنان ط 7، 1986، ص48-49

2 – عبد الحكيم منصور: الحجاج بن يوسف الثقفي، ص 88- 89.

فخرج الحجّاج في جمادى من عام **72هـ**، ومعه ألفان فارس من أهل الشام فسلك طريق العراق. [1]

4- الحجّاج واليا و حاكما على العراق:

في عام **75هـ**، ولّى عبد الملك عمه يحيى بن الحكم بن العاص المدينة المنورة، والحجاج العراق دون خرسان وسجستان، وذلك بعد وفاة بشر بن مروان أخى عبد الملك بن مروان وحاكم العراق. سار الحجّاج إليها ومعه إثنا عشر راكبا حاشية له، ودخل الكوفة عاصمة العراق حينها في حين غفلة من أهلها، وقد لبس ثيابه، وتقلد سيفه، وألقى عذَبَةَ العمامة بين كتفيه، ثم سار إلى دار الإمارة، وكان اليوم يوم الجمعة، وقد أذن المؤذن لصلاة الجمعة[2].

5- مواقف وكلمات في حياة الحجّاج:

من فراسة الحجّاج ودهائه أنه أثناء قتاله لابن الجارود، والذي قاد الثورة ضده في البصرة، وكاد أن ينتصر عليه وقد حصره فأرسل إليه ابن الجارود رسولا يقول له:" يا حجّاج: سلم نفسك: ولك الأمان"، فلما خرج رسول(ابن الجارود) صاح(الحجّاج) في جيشه وقال:

- ماذا يريدون منّي.... .
- يريدون منّي أن أؤمن ابن الجارود... .
- يا هذا ...قل له إنّ هذا لن يكون... .

فدبّت الحماسة بين رجال الحجّاج، وقال أوشكنا على النصر، فتحولت المعركة من الهزيمة إلى النصر[3].

1 - عبد الحكيم منصور ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، ص 90.

2 - المرجع نفسه ، ص 102.

3 -المرجع نفسه، ص 389.

– ويروى أيضا عن ذكائه وفراسته: أنّ الحجّاج صعد المنبر ليخطب الجمعة، وقبل أن يشرع في الخطبة...انتقض وضوءه، وخشى الحجاج أن يعبّر بها، إنْ أخبرهم بانتقاض وضوئه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:" بلغني أنكم لا تحسنون الوضوء، وقد نويت أنْ أعلمكم وضوء (النبي صلى الله عليه وسلم)، يا غلام... ائتني بالطست والماء لأعلمكم كيف كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتوضأ.

– ومما يروى عن جوده وكرمه أنه ولما ولي العراق... كان يطعم في كل يوم على ألف مائدة، يجتمع على كل مائدة عشرة أنفس، ويرسل الرسل إلى الناس:" إليّ أيها الناس هلمّوا إلى الغذاء".

وإذا غربت الشمس:" أيها الناس هلموا إلى العشاء".

ويروى عن حبه لأهل اللغة والفصاحة أنه ذات يوم... كان يجلس معه (الغضبان بن القبعثرى) وسأله الحجّاج:" يا غضبان...من أكرم الناس؟".

– فقال الغضبان:

– أفقههم في الدين، وأصدقهم في اليمين، وأكرمهم للمهانين، وأطعمهم للمساكين.

– قال الحجّاج:

– ومن ألأم الناس؟.

– رد (الغضبان):

– الرجل الخوان ... كاره الإخوان، المتلون بعدَّة ألوان[1].

1 – عبد الحكيم منصور ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، ص 391.

6- وفاته:

أجمع المؤرخون أن موت الحجّاج جاء بعد قتله لسعيد بن جبير التابعي الفقيه بأيام وقد لازمه المرض، ولما مات فرح الناس لموته، وخرّ عمر بن عبد العزيز على الأرض ساجدا شاكرا، وكذلك الحسن البصري وبكى ابراهيم النَخْعي من شدة الفرح ودفن بمدينة واسط التي بناها وعفى قبره وأجرى عليه الماء، ولم يترك لورثته إلاّ ثلاثمائة درهم ومصحفا وسرجا ورحلا ومائة درع موقوفة، وهذا من عجائبه ونوادره، ولما حضرته الوفاة استخلف ابنه عبد الله بن الحجّاج على الصلاة، أي: أن يصلي بالناس إماما، وأن مدة ولايته على العراق نحو عشرون سنة، وكان **21 من رمضان 95هـ** يوم وفاته. [1]

1 – عبد الحكيم منصور ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، ص 115.

الملحق رقم (02)

1- خطبته حين ولي العراق(سنة 75هـ):

حدّث "عبد الملك بن عُمير اللّيثي" قال:

بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة، وأهل الكوفة يومئذٍ ذو وحال حسنة، يخرج الرجال منهم في العشرة والعشرين من مواليه، إذ أتى آت، فقال: هذا الحجّاج قد قدم أميرا على العراق، فإذا به دخل المسجد معتمًا بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه، متقلّدا سيفاً، متنكبا قوسا، يوم المنبر، فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر، فمكث ساعة لا يتكلم، فقال الناس بعضهم لبعض: قَبَّحَ الله بني أمية، حيث تستعمل مثل هذا على العراق !حتى قال عمير بن ضابىء البُرْجمِي: ألا أحصِبُه لكم؟ فقالوا: أمهِل حتى ننظر، فلما رأى عيون الناس إليه، حصر اللثام عن فيه ونهض، فقال: [1]

أَنَا ابْنُ الجَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

ثم قال:

يَا أَهْلَ الكُوفَةِ، أَمَّا وَ الله إِنِّي لَأَحْمِلُ الشَّرَ بِحَمْلِهِ، وَ أَحْذُوهُ بِنَعْلِهِ، وَ أَجْزِيهِ بِمِثْلِهِ، وَ إِنِّي لأرى أبصارا طامحة، وأعناقا متطاولة، و رؤوسًا قد أيْنَعَتْ وحان قِطافها، و إِنِّي لصاحبها وكأنِّي أنظر الدماء بين العمائم واللِّحِي تَتَرَقْرَقُ.

ثم قال:

هذا أوان الشَّدِ فاشْتَدِّي زِيَمْ قد لفَّها اللَّيل بسوَّاقِ حُطَمْ

ليس براعي إبلٍ ولا غَنَمْ ولا بجزّارٍ علَى ظهر وَصَمْ

1 – صفوت أحمد : جمهرة خطب العرب ، ص 274 .

ثم قال:

قد لفَّها اللَّيل بعَصْلبيٍّ أرْوعَ خرّاجٍ من الدّوي

مهاجر ليس بأعرابي

ثم قال:

قد شمَّرتْ عن ساقِها فشُدُّوا وجدَّتِ الحربُ بكم فَجِدُّوا

والقوسُ فيها وَتَرٌ عُرَدُّ مثلَ ذراعِ البكْرِ أو أشدُّ

لا بدَّ مما ليس منه بدّ

إنِّي والله يا أهل العراق، ومعدن الشِّقاق والنِّفاق، ومساوىء الأخلاق، ما يُقَعْقَعُ لي بالشِّنان ولا يغمز جاني تِغْماز التِّين، ولقد فُرِزْتُ عن ذكاء، وفَتَّشْتُ عن تجربة، وجريتُ إلى الغاية القصوى، وإنَّ أمير المؤمنين – أطال الله بقاءه – نثر كِنانته بين يديه، فعجمَ عِيدانها فوجدني أمرَّها عودا، وأصلبها مكسِرًا، فرماكم بي لأنَّكم طالما أوضعتم في الفتن و اضطجعتم في مراقد الضّلال، وسننتم سنن الغيّ، أمّا والله لألحونَّكم لحوَ العصا ولأقرعنّكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السّلمة، ولأضربنّكم ضرب غرائب الإبل، فإنَّكم لكأهلِ قرية كانت آمنة مطمئنّة، يأتيها رزقها رغَدًا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، وإنِّي والله لا أَعِدُ إلاَّ وفَّيْتُ، ولا أهمُّ إلا أمْضَيْتُ ولا أحلف إلا فريْت، فإيّاي وهذه الشُّفعاء، والزَّرافات، والجماعات وقالاً وقيلاً، وما تقول؟ وفيما أنتم وذاك؟ أمَا والله لتستقيمنّ على طريق الحقّ، أو لأدعنّ لكل رجل منكم شغلا في جسده وإنّ أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطياتكم، وأن أوجّهكم لمحاربة عدوّكم مع المهلّب بن أبي صفرة، وإنّي أقسم بالله لا أجد رجلا تخلّف بعد أخذِ عطائه بثلاثة أيّام إلا سفكت دمه وأنهبت ماله، وهدمت منزله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أولا : المصادر

01- ابن منظور_الأفريقي: لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط1 ، ج2 ،2003 .

02- ابن طباطبا العلوي محمد أحمد: عيار الشعر، تحرير، عباس عبد الساتر مراجعة زرزور نعيم – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط2، 2005.

03- الآمدي علي بن محمد – الإحكام في صول الأحكام – علق عليه عبد الرزاق عفيفي ج1. دار الصميعي للنشر والتوزيع ط 1 2003.

04- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان و التبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998 .

05- الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة في علم البيان ، تحرير محمد رشيد رضا – دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 1988

06- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز ، محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط5 – 2004.

07- الجوهري: الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1984،ج1 ، مادة (ح ج ج)

08- الزركشي محمد بن عبد الله :البرهان في علوم القرآن ، المكتبة المصرية ، بيروت لبنان ط3، 1980.

09- الزمخشري: أساس البلاغة ، تح محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1،1998.

10- السكاكي: مفتاح العلوم، علق عليه زرزور نعيم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط1 ، 1983 .

11- العسكري أبو الهلال: الصناعتين، تح، علي محمد البجاوي، أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدان بيروت، ط1، 1986.

12- الفيروزأبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ط8 ، 2015 .
13- القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة ، تح إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية لبنان ط1 ،2003 .
14- المبرد أبو العباس: الكامل في اللغة والأدب، تح، محمد أحمد الدالي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

ثانيا : المراجع :

01- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ط2 ج1 .
02- أستيتية محمد شريف: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الحديث ، عمان- الأردن ، ط2 ، 2008 .
03- إيليا حاوي: فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
04- الباجلاني محمد كريم: القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف ، دار عيد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،ط1-2013-.
05- البستاني كرم: البيان مكتبة صادر، بيروت ، مطابع صادر ريحاني ، بيروت .
06- بلخير عمر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.
08- جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000.
09- حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، ط2 ، د.ت.
10- الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي: بنيته وأساليبه عالم الكتب الحديث أريد الأردن ط2 ،2011 .
11- الدهري أمينة :الحجاج وبناء الخطاب ، في ضوء البلاغة الجديدة ، شركة النشر والتوزيع المدارس الدار البيضاء ، ط1، 2011.
12- الزناد الأزهر: دروس في البلاغة العربية المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، بيروت ،ط1 ، 1992.

13- سقال ديزيرة: علم البيان بين النظريات والأصول، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان ط1 1997.

14- الشهري عبد الهادي بن ظافر: إستراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – دار الكتب الجديدة المتحدة ط1، بيروت 2004 .

15- صفوت أحمد زكي: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ط1، 1933.

07- صولة عبد الله ، في نظرية الحجاج ، دراسات وتطبيقات–دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط1 ،2011 .

16- صولة عبد الله: الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي ، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

17- طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ط2 ،2006

18- عبد الحكيم منصور، الحجاج بن يوسف الثقفي، طاغية بني أمية، دار الكتاب العربي دمشق، ط 4، 2012.

19- العزاوي أبو بكر : الخطاب والحجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

20- العزاوي أبو بكر:اللغة والحجاج منتديات سور الأزبكية ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 2006 .

21- العشراوي عبد الجليل: الحجاج في الخطابة النبوية ، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ط1 ،2012 .

22- عمران قدور: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديثة ،إربد ، الأردن ، ط1 ،2012 .

23- فروخ عمر ، تاريخ صدر الإسلام و الدولة الأموية ، دار العلم للملايين ، لبنان ط 7 ، 1986.

24- قادا عبد العالي: الحجاج في الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1 ،2015 .

25- محجوب حضر هالة: علم الجمال وقضاياه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،

الإسكندرية، مصر ط1 ،2006 .

26- محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج بن البلاغة المعصرة " بحث في بلاغة النقد المعصر " ،دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت – لبنان ط1 ، 2008 .

27- مشبال محمد: البلاغة والخطاب ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ،ط1 ، 2014 .

28- الهاشمي السيّد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – توثيق الصميلي يوسف المكتبة العصرية صيدا – بيروت د.ط، د.ت.

29- يونس عيد السعيد: التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة ط1 ،2006 .

ثالثا- الكتب المترجمة :

01- تريكي رشيدة: الجماليات وسؤال المعنى ، ترجمة ، إبراهيم العميري، الدار المتوسطية للنشر – تونس ط 2009.

رابعا- الراسائل:

01- دحمان حياة: تجليات الحجاج في القرآن الكريم ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم الأدب واللغة العربية، باتنة الجزائر، 2007 .

خامسا - المجلات و الدوريات:

01- حاكم عمارية: حجاج الإبهام والمغالطة في الخطابة العربية، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية مجلة المجلد الثاني، العدد الخامس ، 2017

02- حشاني عباس: الحجاج أنواعه وتقنياته، مجلة المخبر، قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة الجزائر، العدد9، 2013.

03- دحماني نور الدين: الوظيفة الجمالية للصورة الفنية في ضوء الفهم التراثي للاستعارة ، مجلة الأثر ، العدد 22 سنة 2015

04- صاحب خالد إسماعيل: الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار ، المجلد (5) العدد(1)، آذار 2010

05- الصغيري عبد العظيم: علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني ، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية ، الدوحة ، قطر، 2003.

06- مدقن هاجر: مصطلحات حجاجية ، مجلة تقاليد ، جامعة الجزائر ، العدد1 جوان 2011.

فهرس الموضوعات

الفهرس:

شكر

إهداء

المقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول : النظرية الحجاجية والجمالية في الخطاب السياسي

تمهيد..... **5**

المبحث الأول : ماهية الأبعاد الحجاجية. 6

المطلب الأول : تعريف الحجاج **6**

المطلب الثاني : مفاهيم ذات صلة بالحجاج.....**10**

المطلب الثالث: تقنيات الحجاج.....**12**

المبحث الثاني : ماهية الأبعاد الجمالية 18

المطلب الأول : تعريف الجمال **18**

المطلب الثاني: الأبعاد الجمالية.....**19**

المطلب الثالث: مفهوم الخطاب السياسي **31**

الفصل الثاني : الأبعاد الحجاجية والجمالية في الخطبة ـ دراسة تطبيقية ـ

المبحث الأول: الأبعاد الحجاجية في الخطبة.....34

المطلب الأول: البعد التلميحي **34**

المطلب الثاني: البعد الاقناعي **38**

المطلب الثالث: البعد التوجيهي **45**

المبحث الثاني: الأبعاد الجمالية في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي 49

المطلب الأول : التشبيه.....49

المطلب الثاني : الاستعارة 52

المطلب الثالث : المجاز 53

المطلب الرابع : الكناية 54

خاتمة.....58

الملاحق 60

قائمة المصادر و المراجع.....68

فهرس الموضوعات 74